العقيدة

# النجارية ومذهبهم في رؤية اللّه تعالى

# دراسة تحليلية نقدية


إعـــداد

**د. أميرة بنت أسعد الشواهنة**

أستاذ مساعد – العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة - قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية – جامعة الملك سعود

مجلة الكلية

# النجارية ومذهبهم في رؤية الله – تعالى- دراسة تحليلية نقدية

**أميرة بنت أسعد الشواهنة**

قسم العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة - قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية – جامعة الملك سعود

**البريد الإلكتروني**: Aalshawahena@ksu.edu.sa

**ملخص البحث:**

يتناول هذا البحث موقف فرقة النجارية من رؤية الله تعالى، وقد بيّن البحث أن النجارية أنكرت إمكانية رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة على حد سواء، مستندة في ذلك إلى أصول عقلية وتأويلية تلتقي مع منهج المعتزلة، وفي المقابل، عرض البحث عقيدة أهل السنة والجماعة في هذه المسألة، حيث أجمعوا على نفي الرؤية البصرية في الدنيا، وإثباتها في الآخرة للمؤمنين، رؤيةً حقيقيةً بأبصارهم، دون تكييف أو تمثيل، مستندين إلى نصوص قطعية من الكتاب والسنة، كما قارن البحث بين النجارية وغيرها من الفِرق في هذه القضية، وخلص إلى أن الخلاف في مسألة الرؤية يعكس التباين الجوهري في مناهج الاستدلال بين الفِرق، ويُعد من القضايا العقدية الكبرى التي تُبرز أهمية الجمع بين النصوص الشرعية والفهم الصحيح لها، وفق منهج أهل السنة والجماعة،. ولقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي والنقدي، ومن أبرز نتائج البحث: أن فرقة النجارية تُعد من الفِرق الكلامية التي تنتمي إلى المعتزلة من حيث الأصل، لكنها تميزت ببعض الآراء الكلامية، وأنهم أنكروا رؤية الله تعالى بالبصر في الدنيا والآخرة معًا، وعدّوها محالًا عقليًا، وموقفهم هذا لا يخرج عن موقف جمهور المعتزلة.

**الكلمات المفتاحية**: النجارية ؛ رؤية الله؛ المعتزلة؛ الدنيا؛ الآخرة.

# The Najjariyya Sect and Their Doctrine on the Beatific Vision of Allah - A Critical and Analytical Study

**Ameera bint As'ad Al-Shawāhinah**

Assistant Professor of Islamic Creed and Contemporary Intellectual Schools of Thought Department of Islamic Studies – College of Education – King Saud University

**Email**: Aalshawahena@ksu.edu.sa

**Research Summary:**

This study addresses the position of the Najjariyya sect regarding the Vision of Allah – Exalted is He. The research reveals that the Najjariyya denied the possibility of seeing Allah both in this world and the Hereafter, relying on rational and interpretive principles that align with the methodology of the Mu'tazila. In contrast, the study presents the doctrine of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah on this matter, where they unanimously deny physical vision in this world, but affirm it in the Hereafter for the believers, as a true vision with their eyes, without any anthropomorphism or representation, supported by definitive texts from the Qur'an and Sunnah. The research also compares the Najjariyya with other sects on this issue, concluding that the disagreement over the matter of the Vision reflects a fundamental divergence in the reasoning methods between the sects. It is considered one of the major theological issues that emphasize the importance of reconciling between the revealed texts and their correct understanding according to the methodology of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah. The researcher employed an analytical and critical approach. Among the key findings of this study are that the Najjariyya sect is considered a theological group belonging to the Mu'tazila in origin, but with some distinctive theological opinions. They denied the Vision of Allah with sight in both this world and the Hereafter, deeming it an intellectual impossibility. Their position is consistent with the stance of the majority of the Mu'tazila.

**Keywords**: Najjariyya ; Vision of Allah ; Mu'tazila ; This World ; The Hereafter

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

## مُقَدِّمَة

الحمد لله وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وسلم... أما بعد:

منذ فجر الفكر الإنساني، تعرض على الأذهان مسائل الغيب، وما وراء الحسّ، وعلى رأس هذه التساؤلات العقلية، تأتي قضية رؤية الله تعالى كإحدى أكثر القضايا العقدية عمقًا، ليس فقط لأنها ترتبط بمفهوم الألوهية المطلق، بل لأنها تُثير إشكالات فلسفية ولغوية وروحية حول ماهية الإله، وحدود الإدراك الإنساني، وطبيعة العلاقة بين الخالق والمخلوق، ومن الفرق الكلامية التي تناولت هذا الموضوع بالفحص والتعمق فرقة النجارية، ففي هذا البحث سنتناول موقف هذ الفرقة من رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة.

**مشكلة البحث:**

تتبلور مشكلة البحث وموضوعه حول موقف النجارية من رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة، وبيان الأسس الكلامية التي بنوا عليها مذهبهم في هذه المسألة، وكيف يختلف هذا موقفهم من مسألة رؤية الله تعالى عن موقف أهل السنة والجماعة الذين اعتمدوا على الكتاب والسنة في فهمهم لمسألة رؤية الله تعالى.

**أهمية البحث:**

١- تسليط الضوء على فرقة كلامية لم تُتناول كثيرًا في الدراسات العقدية المعاصرة.

٢- بيان تفاصيل الخلاف في مسألة رؤية الله، بما يسهم في فهم الجدل العقدي في التاريخ الإسلامي.

٣- الربط بين الأصول الكلامية للمعتزلة وموقف النجارية كمثال تطبيقي.

**أهداف البحث:**

١- بيان نشأة النجارية وعلاقتها بالمعتزلة.

٢- تحليل موقفهم من مسألة رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة.

٣- عرض أدلتهم العقلية والنقلية حول مسألة رؤية الله تعالى.

٤- مقارنة آرائهم في مسألة رؤية الله تعالى بموقف أهل السنة والجماعة من هذه المسألة.

**أسئلة البحث:**

١- كيف نشأت النجارية وما علاقتها بالمعتزلة؟.

٢- ما موقفهم من مسألة رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة ؟.

٣- ما أدلتهم العقلية والنقلية حول رؤية الله تعالى ؟.

٤- ما آرائهم في مسألة رؤية الله تعالى مقارنة بموقف أهل السنة والجماعة من هذه المسألة ؟

**منهج البحث:**

المنهج التحليلي: لتحليل أقوال النجارية وأدلتهم حول مسألة رية الله تعالى.

المنهج النقدي: عرض أراء هذه الفرقة في المسألة والمذاهب الفرق الأخرى في ضوء أهل السنة والجماعة.

**الدراسات السابقة:**

لقد تناولت بعض الدراسات والبحوث الأكاديمية موضوع رؤية الله تتعالى من جوانب مختلفة، إلا أن مذهب النجارية تحديدًا لم يحظَ بدراسة مستقلة أو تفصيلية كافية، وإنما ورد ذكره ضمن السياق العام لدراسة الفرق الكلامية أو مناقشة أقوال المعتزلة، أو تم طرحه عرضا ضمن الحديث عن عقيدة هذه الفرقة، ومن أبرز هذه الدراسات:

١- النجارية وموقفهم من التوحيد، إعداد: أ.م. د/ عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم الشدي. أستاذ مساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

وقد اشتملت هذه الدراسة على تأريخ الفرقة التجارية ثم تناول الباحث النجارية كإحدى الفرق المخالفة للتقسيم الثلاثي للتوحيد، وسار البحث في هذا الاتجاه، ولم يتطرق إلى جملة آراء التجارية المنسوبة إليهم في العدل، وفي الصفات، وفي الوعد والوعيد،

ولم يعتمد الباحث في نقده للنجارية على آرائهم المنسوبة إليهم، وإنما اعتمد على كونهم في عداد المخالفين للمذهب التيمي في تقسيم التوحيد.

٢- النجارية، إعداد: أ.د / جميل إبراهيم السيد تعيلب أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بالقاهرة، جامعة الأزهر. وهذا البحث ضمن موسوعة الفرق والمذاهب في العالم الإسلامي إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وزارة الأوقاف المصرية، وهذه الدراسة موجزة جدا بما يتناسب مع طبيعة الموسوعة، ويقع في سبع صفحات بالهوامش) من ص ٦٦٩ إلى ص ٦٧٥)، وقد تضمنت هذه الدراسة تعريفا موجزا للتجارية، وعرضا سريعا لأهم آراء التجارية الكلامية اعتمادًا على ما نقله علماء الفرق والمذاهب، وفي ختام الدراسة انتهى صاحبها إلى أن التجارية " ضرب من المراهقة الفكرية، والسذاجة المذهبية، يدل شيوعها على غلبة الجهل بين عوام المسلمين ".

٣- الآراء الكلامية للفرقة التجارية، إعداد: د/ محمد محسن راضي. مدرس بكلية العلوم الإسلامية - جامعة الأنبار - العراق. وقد نشرت هذه الدراسة بمجلة كلية العلوم الإسلامية. جامعة بغداد، الجزء الأول من العدد الخمسين عام ٢٠١٧م، وتقع هذه الدراسة في ست وعشرين صفحة بدون الهوامش، وإحدى وأربعين صفحة بالهوامش.

وفي هذه الدراسة تناول الباحث التعريف بالنجارية ومؤسسها، وعلاقة النجارية بالفرق الأخرى، وأهم شعب التجارية بإيجاز شديد، ولم يتجاوز في ذلك ما ذكره علماء الفرق والمذاهب الذين ترجموا للتجارية ولمؤسسها الحسين النجار، ثم انتقل إلى آراء النجارية، فعرضها عرضا إجماليا من غير تبويب أو تصنيف لها وفقا للأصول الخمسة المتفق عليها عند المعتزلة، كما أن الباحث لم يتطرق إلى التفاصيل المتعلقة بآراء التجارية من حيث تقريرها وتحليلها، وشرح أدلتها، ونقدها من وجهة نظر أهل السنة، وربما يرجع من خلال استعراض الدراسات السابقة.

٤- رؤية الله تعالى بين العقل والنقل: بحث حول مسألة رؤية الله تعالى بين النافين والمثبتين- تأليف: عبد الله حمود درهم العزي- الطبعة الأولى (١٤١٧هـ ١٩٩٦م)-

حقوق الطبع محفوظة للناشر- اليمن صعدة ص. ب (٩٠٢٣٨) رقم النظام (٩٩٠٠٠٠٢٣٣٨٢٠٢٠٥١٧١).

والكتاب يتناول مسألة الرؤية مستعرضة أدلة كل من النافين والمثبتين مناقشة لها على ضوء العقل والنقل، ومن خلالهما يحاول استلهام الحقيقة واستبيان الحق. وقرنت العقل بالنقل لما بينهما من التقاء تام، وارتباط قوي.

٥- النجارية في كتب المقالات: د. هند بنت أحمد بن براك- الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود- المجلد الثاني من العدد الثالث والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية- جامعة الأزهر الشريف

قامت هذه الدراسة بالنظر في نسبة فرقة النجارية وهل هي من فرق المعتزلة، أو من المرجئة، أو من الجبرية؟ أو هي فرقة مستقلة؟ وذلك بدراسة مقالاتها والنظر في أصولها، وبمن تأثرت، فالدراسة تهدف إلى الوصول إلى نسبة النجارية هل هي فرقة تابعة، أو هي فرقة أصل؟

وباستعراض هذه الدراسات وغيرها والتي لها علاقة بفرقة النجارية نجد أنها لم تتناول موضوع الرؤية عند هذه الفرقة بالتفصيل والتأصيل العلمي، إنما بعضها أشار إليها عرضا من غير وفاء للموضوع حقه، وقد تناولت هذه الكتابات الحديث عن الفرقة ونشاتها ومعتقدها العام وانتسابها، وعلاقتها بالفرق الأخرى، وبعضها ذكر آراء النجارية، فعرضها عرضا إجماليا من غير تبويب أو تصنيف لها.

وبهذا يتبين أن أغلب ما كُتب حول مذهب النجارية في مسألة الرؤية كان في سياق عام دون تخصيص، وغالبًا ما اعتمد على النقول التراثية دون تحليل معمق لمواقفهم أو مقارنتها مقارنة دقيقة بمذاهب الفرق الأخرى، اما هذا البحث فهو يتناول المسألة بالتفصيل في ضوء أهل السنة والجماعة فهو يحلل ويرجح ويسرد الأدلة.

**خطة البحث:**

**يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة كالآتي:**

- **التمهيد:** التعريف بفرقة النجارية ونشأتها.
- **المبحث الأول:** موقف النجارية من رؤية الله تعالي في الدنيا والآخرة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقف النجارية من رؤية الله تعالي في الدنيا.

- المطلب الثاني: موقف النجارية من رؤية الله تعالى في الآخرة.
- المطلب الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف بين النجارية والفرق الأخرى حول رؤية الله تعالى.

- **المبحث الثاني:** رؤية الله تعالى في ضوء منهج أهل السنة والجماعة، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: رؤية الله تعالى في الدنيا عند أهل السنة والجماعة.
- المطلب الثاني: رؤية الله تعالى في الآخرة عند أهل السنة والجماعة.

- **خاتمة البحث:** تشتمل علي أهم النتائج والتوصيات.
- **المصادروالمراجع.**

## التمهيد

## التعريف بفرقة النجارية ونشأتها

النجارية هم أتباع أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله النجار، مؤسس الفرقة، وأبرز رجالها، وقد اتفق على هذه النسبة أكثر من كتب عن النجارية[(١)]، وقد ذكر ابن النديم: أنه كان حائكا في طراز العباس بن محمد الهاشمي، وقيل: إنه كان يعمل الموازين من أهل قم، وكان إذا تكلم كأن كلامه صوت الخفاش[(٢)].

وصف ابن القيم في القصيدة النونية ابن النجار بالجهل بالقرآن، فقال: "وكذلك الشحام والعلاف والنجار أهل الجهل بالقرآن والله ما في القوم شخص رافع بالوحي رأسا بل برأي فلان" [(٣)]

---

(١) انظر: الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني ط/ مطبعة ومكتبة الحلبى، تحقيق: محمد سيد كيلاني(١/١٠٠) الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري -ط: مكتبة الخانجي - القاهرة (٢ / ٨٩)، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني - المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم- الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية- عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م (٢ / ٢٩٨، ٥ / ٢٩٤، ٧ / ٥٤٦، ١٣ / ٩٩، ١٤ / ٣٥٢، ١٧ /٢٩٩)، سير أعلام النبلاء: لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - ط مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة التاسعة ١٤١٣ تحقيق محمد نعيم العرقسوسي (١٠ / ٥٥٤).

(٢) الفهرست: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم - المحقق: إبراهيم رمضان- الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان- الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م (ص ٢٢٣).

(٣) شرح قصيدة الإمام ابن القيم:: أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى - المحقق: زهير الشاويش- الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت- الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦هـ (٢ / ٢٧٥).

**أشهر شيوخه:**

من أشهر شيوخه: بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي العدوي المعتزلي المتكلم مولى زيد بن الخطاب، كان أبوه يهودياً صباغًا بالكوفة[١]، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي، وبرع فيه ونظر في الكلام والفلسفة[٢]، توفي (٢١٨هـ)، وقيل (٢١٩ هـ)[٣]، وكان من أهل الري[٤]، وعنه أخذ النجار الكلام[٥] قال الصيمري: "ومن أصحاب أبي يوسف خاصة بشر بن غياث المريسي، وله تصانيف وروايات كثيرة عن أبي يوسف وعنه أخذ حسين النجار مذهبه"[٦].

ويقول الشيرازي في ترجمته لبشر بن غياث المريسي: " بشر بن غياث المريسي: أخذ العلم عن أبي يوسف خاصة، وغلب عليه الكلام، وعنه أخذ الحسين النجار الذي تنسب إليه النجارية بالري"[٧]، وعده الذهبي من رؤوس المعتزلة البغداديين [٨].

---

(١)انظر: تاريخ الثقات: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى - الناشر: دار الباز- الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م (ص ٨١).

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي - الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي (١/ ١٦٤).

(٣) انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت (١/ ٢٧٧).

(٤) الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م(١٠/ ٩٤).

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي (١٠/ ١٩٩).

(٦) انظر أخبار أبي حنيفة وأصحابه: الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله الصَّيْمَري الحنفي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م (ص ١٦٣).

(٧) طبقات الفقهاء: أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور، المحقق: إحسان عباس ـ الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠ (ص ١٤٥).

(٨) انظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي (١٠ / ٥٥١).

وللنجار مناظرات مع النظام فأغضب النظام مرة في إحدى المناظرات فرفسه فيقال: إنه مات منها بعد تعلل.[١]

**أشهر تلاميذه:**

لم يورد مصنفو كتب التراجم والسير عن أتباع النجار إلا القليل، ومن أبرزهم:

١- محمد بن عمران الحلبي أبو العباس أديباً متكلماً ينتحل مذهب حسين النجار ويناضل عنه[٢].

٢- محمد بن عطية أبو عبد الرحمن الشاعر المعروف بالعطوي، وقيل اسمه محمد بن عبد الرحمن بن عطية، وهو بصري، ويذهب مذهب الحسين النجار في خلق الأفعال، كان زمن المتوكل توفي سنة ٢٥٠هـ[٣].

٣- عبد الوهاب النجاري المعتزلي الراوي عن عبد الجبار الاسترابادي،، توفى بعد سنة ٥٦٤هـ[٤].

---

(١) المصدر السابق: (١٠ / ٥٥٤).

(٢) معجم الشعراء: للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، الناشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (ص ٤٦١).

(٣) تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بْن ثابت بْن أَحْمَد بْن مهدي الخطيب البغدادي-الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت-= دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ (٤/ ٢٣١)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق: علي محمد البجاوي- الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م (٥/ ٢٨٥).

(٤) انظر: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم:: ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، دار النشر / مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٣م (١/ ٣٨٤)، الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي،، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م (١٣/ ٣٤-٣٥).

**نشأتهم:**

ظهرت النجارية في أول القرن الثالث الهجري، يقول الشهرستاني: "وظهرت جماعة من المعتزلة متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص الفرد، والحسين النجار، ومن المتأخرين خالفوا الشيوخ في مسائل ونبغ منهم جهم بن صفوان في أيام نصر بن سيار وأظهر بدعته في الجبر بترمذ وقتله سالم بن أحوز المازني في آخر ملك بني أمية بمرو"[(١)].

**موطنهم:**

ظهرت فرقة النجارية بالري[(٢)] وذكر عبد القاهر البغدادي أنهم يوجدون في زمنه بالري فقال: "وهم اليوم زهاء عشر فرق بالري كل فرقة منها تكفر سائرها"[(٣)]، وتابعه على ذلك الشهرستاني فقال " وأكثر معتزلة الري وما حولها على مذهبه"[(٤)]، وذكر السكسكي أن مذهب ابن النجار في خراسان[(٥)]، ولا منافاة بين هذا والذي قبله؛ لأن الري كما هو معروف يقع في إقليم خراسان.

**أشهر فرق النجارية:**

افترقت النجارية على عدة فرق، المشهور منها في كتب المذاهب ثلاثة:

- البرغوثية: تنسب إلى محمد عيسى الملقب ببرغوث، وقد وافق النجار في أكثر أقواله[(٦)]، وخالفه في بعض المسائل منها:

---

(١)الملل والنحل: الشهرستاني (١ / ٤٤)

(٢)انظر: طبقات الفقهاء الشيرازي (١ / ١٤٥).

(٣)أصول الدين: عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي، ط: مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركية، تركيا اسطنبول، الطبعة الأولى: ١٣٤٦ هـ- ١٩٢٨ م (ص ٣٣٤).

(٤)الملل والنحل: الشهرستاني (١ / ١٠٠).

(٥) انظر: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، لأبي الفضل عباس بن منصور التريني السكسكي الحنبلي، تحقيق بسام علي سلامة العموش، مكتبة المنار، الأردن الزرقاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م (ص ٣٩).

(٦) الاعْتِصَام: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق ودراسة: [ د. محمد

. الامتناع عن تسمية المكتسب فاعلا، بينما سماه النجار فاعلا.

. القول بأن الفعل المتولد من فعل الله، ولكن بإيجاب الطبع، بمعنى أن الله طبع الشجرة على الحركة تبغا لحركة الهواء، وطبع الحجر على الذهاب إذا وقع، بينما يرى النجار أن المتولدات من خلق الله أصلا، ولا دخل فيها للطبع[١].

. القول بأن كلام الله حادث، وأنه إذا قرئ فهو عرض، وإذا كتب فهو جسم[٢].

- الزعفرانية: نسبة إلى الزعفراني، الذي عاش بالري، وهذا الرجل لم يحفظ له آراء تذكر، ويذكر المؤرخون أنه كان رجلا شاذا في أفكاره تواقا إلى الشهرة، وكان متناقضا، فكان يقول: كلام الله غيره، وكل ما هو غيره فهو مخلوق، وعلى الجانب الآخر يقول: الكلب خير ممن يقول: إن كلام الله مخلوق[٣].

وذكر البغدادي أن الزعفراني أراد أن ينتشر ذكره، فأكترى رجلا يسبه في مكة في مواسم الحج؛ ليشتهر ذكره عند حجيج الآفاق وقد انتقل الحمق منه إلى أتباعه، فذكر البغدادي أنه قد بلغ من حمق أتباعه بالري أن قوما منهم لا يأكلون الزبيب؛ لأن شيخهم (الزعفراني) كان يحبه، وهم لا يأكلون محبوبه[٤].

- المستدركة: وسموا بذلك؛ لأنهم يزعمون أنهم استدركوا ما خفي على أسلافهم وقد افترقت المستدركة إلى فروع:

=

بن عبد الرحمن الشقير- الجزء الثاني: د سعد بن عبد الله آل حميد- الجزء الثالث: د هشام بن إسماعيل الصيني]-الناشر:دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة= العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م (٣/ ٣٦٦).

(١) انظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي الإسفراييني، ط: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧ (ص ٢١٨)، والتبصير في الدين: أبو المظفر الإسفراييني ط الأزهرية للتراث، ط أولى ١٩٩٩م (ص/ ٨٦).

(٢) أبكار الأفكار: سيف الدين الآمدي، تحقيق: أد/ أحمد محمد المهدي، ط ٢ /٢٠٠٤م - ط/ مطبعة دار الكتب والوثائق القومية (٥/ ٩٠).

(٣) التبصير في الدين: أبو المظفر الإسفراييني (ص/ ٨٦).

(٤) الفرق بين الفرق: الإسفراييني - بتصرف(ص/ ٢١٩).

. فمنهم من زعم أن النبي ـ ﷺ ـ قال إن كلام الله مخلوق على الترتيب المعروف بيننا، ومن أنكر ذلك فهو كافر

. ومنهم من زعم أن النبي ـ ﷺ ـ لم يقل كلام الله مخلوق على ترتيب هذه الحروف، ولكن اعتقد ذلك، ودل عليه، ومن زعم أنه ـ ﷺ ـ قال: إن كلام الله مخلوق بهذه اللفظة فهو كافر

. ومن المستدركة قوم بالري يزعمون أن أقوال مخالفيهم كلها كذب والقائل بهذه المقالة في غاية السفاهة ؛ فإنه إذا قال مخالفهم: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، إن كان إخباره على خلاف المخبر عنه: يلزم أن يكون إله غير الله، وأن لا يكون محمد رسولا، وهو محال، وإن كان إخباره على وفق المخبر عنه: امتنع أن يكون خبره كذبًا وضلالة، بل صدقا وإيمانا.

كذلك: يلزمهم: أن مخالفهم إذا قال لزعيمهم: إنك مؤمن، إن كان صادقا نقض مذهبه، وإن كان كاذبا لزم كونه غير مؤمن[1]، وقد ناظر عبد القاهر البغدادي رجلًا منهم، فقال له أخبرني عن قولي لك: أنت إنسان، عاقل، مولود من نكاح لا من سفاح، هل أكون صادقًا فيه ؟ فقال له: أنت كاذب، فقال له عبد القاهر: أنت صادق في هذا الجواب، فسكت خجلا[2].

(١) أبكار الأفكار: سيف الدين الآمدي (٥/ ٩١).

(٢) الفرق بين الفرق: الإسفراييني (ص ٢٢٠)، شرح المواقف: السيد الشريف الجرجاني، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ط أولى، عام ١٩٩٨ م، (٨/ ٤٢٩).

## المبحث الأول

## موقف النجارية من رؤية اللّه ـ تعالى ـ في الدنيا والآخرة

### المطلب الأول

### موقف النجارية من رؤية اللّه ـ تعالى ـ في الدنيا

اتخذت الفرقة النجارية موقفًا وسطًا بين موقفي المعتزلة وأهل السنة؛ إذ لم يصرّح النجار بوجوب رؤية الله تعالى ولا باستحالتها، بل اكتفى بالقول بجوازها عقلاً، وقد حكى أصحاب المقالات عقيدة النجار فيها بأنه ينكر رؤية الله في الدنيا والآخرة(١)، وخالفه ابن حزم في هذا، فذكر أن النجار أجاز رؤية الله، ولم يقطع بها، فقال: "ذهبت المعتزلة وجهم بن صفوان إلى أن الله تعالى لا يرى في الآخرة وقد روينا هذا القول عن مجاهد وعذره في ذلك أن الخبر لم يبلغ إليه وروينا هذا القول أيضا عن الحسن البصري وعكرمة وقد روي عن عكرمة والحسن إيجاب الرؤية له تعالى وذهبت المجسمة إلى أن الله تعالى يرى في الدنيا والآخرة وذهب جمهور أهل السنة والمرجئة وضرار بن عمرو من المعتزلة إلى أن الله تعالى يرى في الآخرة ولا يرى في الدنيا أصلا وقال الحسن بن محمد النجار هو جائز ولم يقطع به"(٢) - وتكشف لنا عبارة الأشعري عن كيفية هذا الجواز الذي قال به النجار، فيقول نقلا لمذهب النجار: " إنه جائز أن يحول الله - سبحانه العين إلى القلب، فيرى اللهَ – ﷻ- الإنسان بعينه، أي: يعلمه بها، وكان ينكر رؤية الرؤية الله -ﷻ- على غير هذا الوجه - (٣).

---

(١) انظر: الملل والنحل: الشهرستاني (١٠٠/١)، المنية والأمل في شرح الملل والنحل، القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني المعتزلي، تحقيق: الدكتور سامي النشار - الدكتور عصام الدين محمد، الناشر: دار المطبوعات الجامعية – الإسكندرية، تاريخ الطبع: ١٩٧٢ م (ص ٢٣).

(٢) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (٣/ ٢).

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى= بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري - عنى بتصحيحه: هلموت ريترة- الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م (٣١٦/١).

ومعنى هذا أن النجار ينكر الرؤية البصرية، ويعبر بالرؤية التي جاءت بها النصوص عن حصول مرتبة من مراتب العلم، وقوله بجواز تحويل القلب إلى العين يشبه قول سابقه (ضرار بن عمرو) الذي زعم أن الله - تعالى - يُرى في المعاد بحاسة سادسة[١].

واختلفوا في مصدر قوله في الرؤية، فقال الشهرستاني إن قوله فيها كقول المعتزلة بنفيها[٢]، وقال الملطي: "إنه أخذها من الجهم"[٣]، وليس بين القولين تضاد؛ لأن المعتزلة أخذت مقالة التعطيل عن جهم[٤].

أما شيخ الاسلام ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ فذكر أن قول النجار قريب من قول ضرار بن عمرو في الرؤية، ومن قول الأشعرية الذين نفوا العلو، وأثبتوا الرؤية [٥].

أما قول أهل السنة في الرؤية، فهو أن الله يرى في الآخرة بالأبصار، ويراه المؤمنون في الجنة بأعينهم حقيقة، بلا تشبيه ولا كيفية [١].

---

(١) المغني في أبواب التوحيد والعدل (رؤية الباري): القاضي عبد الجبار- تحقيق: د/ محمد مصطفى حلمي، د/أبو الوفا التفتازاني، وقد خصص القاضي عبد الجبار أكثر هذا الجزء لشرح مذهب المعتزلة في الرؤية، والرد على شبهات المخالفين (٤/ ١٣٩)،، المحيط بالتكليف: القاضى عبد الجبار- مكتبة الثقافة الدينية السلسلة: المكتبة الفلسفية – ردمك:-ISBN ٩٧٨٩٧٧٣٤١٧٢٦- ٢٠١٨(ص ٢٠٩).

(٢) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٠٠)، الاعتصام: الشاطبي (١/١٣٦).

(٣) انظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني - المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري- الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث - مصر (ص ١١٦).

(٤) انظر: إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين – المحقق: وهبي سليمان غاوجي - الناشر: دار السلام للطباعة والنشر – مصر- الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م (ص ٣٥).

(٥) انظر: درء تعارض العقل والنقل: تقي الدين ابن تيمية الحراني - تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم- الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية- الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م (٧ / ٢٧٦ – ٢٧٨).

قال المقدسي: "وأجمع أهل الحق، واتفق أهل التوحيد والصدق أن الله تعالى يرى في الآخرة، كما جاء في كتابه، وصح عن رسوله ﷺ، قال الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة، والنصوص في إثبات الرؤية كثيرة [٢].

وعند الجمع بين من حكى قول المنع وبين قول ابن حزم يمكن تفسير ذلك بما حكاه الأشعري والبغدادي بأن المراد بإجازة حدوثها هو قول النجار إنه: يجوز أن يحوّل الله القوة التي في القلب من المعرفة إلى العين فيعرف الله بها، فيكون ذلك رؤية"، فهو تحويل المعرفة القلبية إلى معرفة في العين فيعلم بها العبد ربه، وهذا العلم رؤية له، فليست رؤية حقيقية[٣]، فإذن هو معطل للرؤية.

وعلى هذا الأساس، يمكن اعتبار مذهب النجار في مسألة الرؤية محاولةً للتوفيق بين موقفي أهل السنة والمعتزلة، والسعي لتحويل الخلاف من جوهر عقدي إلى مجرد خلاف لفظي، فهو لا ينكر أصل الرؤية كما فعلت المعتزلة، بل يثبتها، لكنه – بدافع التنزيه – لا

---

(١) الرد على الجهمية والزنادقة لأحمد بن حنبل: المحقق: صبري بن سلامة شاهين- الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع - الطبعة: الأولى (ص ١٣٢-١٣٣)، شرح السنة: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني - المحقق: جمال عزون- الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م (ص ٨٢)، تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني - المقدسي: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر- الناشر: غراس للنشر والتوزيع- الطبعة: الأولى، (٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ص ٥٧-٥٩)، الرد على المنطقيين: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي - المحقق: - الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان- الطبعة: - (ص٢٣٨)، شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، - تحقيق: أحمد شاكر- الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد- الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ (١/١٣١ – ١٦٤)، الاعتصام للشاطبي= (٣/ ٢٦٩).

(٢) الاقتصاد في الاعتقاد: أبو حامد الغزالي، تحقيق: أ.د/ مصطفى عبد الجواد عمران، دار البصائر، القاهرة ط ١ / ٢٠٠٩م، (ص ١٢٥).

(٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن الأشعري (٣٤٢/١)، الملل والنحل: الشهرستاني (١٠٠/١).

يصرّح بالرؤية البصرية، ويتحرّى ألفاظه بدقة، مفسّرًا الرؤية بأنها انتقال لحاسة البصر إلى مقرّ الإدراك والعلم، وهو القلب، مما يجعل الرؤية عنده نوعًا من العلم لا الإبصار الحسي.

وقد تبنّى هذا الاتجاه بعض علماء الأشاعرة المعاصرين، مثل: محمد عبده والشيخ محمود أبو دقيقة ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ؛ حيث رأيا أن كلاً من أدلة المجيزين للرؤية وأدلة المانعين منها تهدف في جوهرها إلى تنزيه الله تعالى عن مشابهة الحوادث. فالرؤية التي أنكرتها المعتزلة هي تلك التي يشترط لتحققها لوازم رؤية الأجسام، أما الرؤية التي أثبتها أهل السنة فهي رؤية «بلا كيف»، لا تماثل رؤية المخلوقات، وبهذا يكون الخلاف بين الطرفين غير وارد على محل واحد[(١)].

## المطلب الثاني
## موقف النجارية من رؤية الله ـ تعالى ـ في الآخرة

بحسب ما نُقل عن النجارية، فإن موقفهم من رؤية الله تعالى في الآخرة مماثل لموقفهم لرؤية الله في الدنيا، فإنهم لم يُنكروا مطلقًا مفهوم الرؤية، لكنهم أعادوا تفسيرها وتأويلها بما يتناسب مع معتقدهم في تنزيه الله تعالى، فالرؤية عندهم ليست رؤيةً بصرية تقع بالبصر المعروف، وإنما هي حالة من الإدراك والعلم، تُنقل فيها وظيفة البصر إلى القلب، فيكون "رؤية الله" بمعنى تحقق اليقين والعلم التام بالله في الآخرة[(٢)].

وعلى ذلك لم يكن موقف النجارية من رؤية الله تعالى في الآخرة موقفًا مثبتًا على جهة القطع، كما هو الحال عند أهل السنة، ولا نافيًا على جهة الجزم كما عند المعتزلة، بل تبنّى الحسين النجار القول بـ"الجواز العقلي" للرؤية، دون القطع بإثباتها أو نفيها.

---

(١) رسالة التوحيد للشيخ: محمد عبده -طبعة الهيئة العامة للكتاب، عام ٢٠٠٥ م (صـ ١٤١)، القول السديد للشيخ محمود أبي دقيقة، تحقيق/ أ.د/ عوض الله جاد حجازي، ط/ الإدارة العامة لإحياء التراث بالأزهر الشريف- رقم الإيداع ٩٨١٨/٩٥ (١/ ٣٩٨)

(٢) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم (٣/ ٢).

وبهذا يكون النجار قد نفى الشروط التي اعتبرها المعتزلة ضرورية لتحقق الرؤية، كالمكان، والمقابلة، والجهة، لكنه لم يمنع إمكان الرؤية ذاته، مما جعله يتخذ موقعًا وسطًا بين الإثبات السني والنفي المعتزلي.

يتبيّن من خلال هذا الموقف أن النجارية اقتربوا من المعتزلة في تحفّظهم على القول بالرؤية الحسية، بسبب ما يرونه من لوازم جسمانية تمسّ التنزيه الإلهي، لكنهم افترقوا عنهم في عدم الجزم بنفي الرؤية، ولم يُؤولوا النصوص تأويلاً قاطعًا، كما فعل المعتزلة، حيث ذهب المعتزلة والجهمية ومن تبعهم من الخوارج والإمامية وبعض الزيدية إلى نفي رؤية الله تعالى - عيانا في الآخرة، وقالوا باستحالة ذلك عقلا لأنهم يقولون: إن البصر لا يُدرك إلا الألوان والأشكال، أي: ما هو مادي، والله- ﷻ- ذات غير مادية، فمن المستحيل إذن أن يقع عليه البصر، فالقول برؤية الله هدم للتنزيه، وتشويه لذات الله، وتشبيه له، حيث إن الرؤية لا تحصل إلا بانطباع صور المرئي في الحدق إليه، ومن شرط ذلك انحصار المرئي في جهة معينة من المكان حتى يمكن اتجاه الحدقة إليه، ومن المعلوم علم اليقين أن الله - ﷻ- ليس بجسم ولا تحده جهة من الجهات، ولو جاز أن يُرى في الآخرة لجازت رؤيته الآن، فالرؤية لا تتغير في الدنيا والآخرة[1].

قال ابن رشد ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: "ومن كانت هذه مبادئه فلا يتوقع منه غير هذا، إذا كان محترما لها يستنبط منها النتائج المنطقية"[2].

□

(١) شرح الطحاوية: علي بن أبي العز الحنفي، (ص ٢٩)، مقالات الإسلاميين: الأشعري (١/ ٢٦٥).

(٢) مناهج الأدلة: ابن رشد، ط/ بيروت دار الآفاق الجديدة. ط ١، ١٤٠٢/ ١٩٨٢ م، (ص٨١).

## المطلب الثالث

## أوجه الاتفاق والاختلاف بين النجارية والفرق الأخرى حول رؤية الله ـ تعالى ـ

تُعد رؤية الله – تعالى- في الآخرة من المسائل الكبرى التي تمايزت فيها المدارس الكلامية الإسلامية، وظهر فيها التباين العقدي بين فرق أهل السنة والمعتزلة وغيرهم من الفرق. واتخذت النجارية موقفًا خاصًا وسطًا بين الإثبات السني والنفي المعتزلي، مما يستدعي عرضًا مقارنًا يوضح نقاط الاتفاق والاختلاف بينهم في هذه القضية، من حيث التأصيل العقدي، والتحليل العقلي، والموقف من الأدلة السمعية.

ورؤية الله - ﷻ- تُعدُّ من القضايا التي تندرج تحت أصل التوحيد عند المعتزلة، في حين تُصنَّف ضمن مباحث الإلهيات عند أهل السنة؛ إذ يرى غالبية متكلِّمي الأشاعرة أنها من الأمور الجائزة عقلاً في حق الله تعالى من حيث ذاته، وقد تناول الغزالي هذه المسألة في سياق الحديث عن التنزيه، مؤكداً أن تنزُّه الله تعالى عن كل ما لا يليق بجلاله لا يتعارض مع إمكان رؤيته سبحانه[(١)].

يرى أهل السنة أن الإدراك المسمى بالرؤية يُعدّ صفةً متميزة عن العلم، ولا يشترط فيها ارتسامُ صورة المرئي في العين، ولا اتصالُ شعاعٍ منها إليه. وبناءً على هذا الأساس، يذهبون إلى أن رؤية الله تعالى ممكنة عقلاً في الدنيا، وثابتة سمعاً في الآخرة[(٢)].

---

(١) شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار، حققه وقدم له/دكتور فيصل بدير عون- ١٩٩٨م- لجنة التأليف والتعريب والنشر- مجلس النشر العلمي ط/ مطبوعات جامعة الكويت- (ص ٢٣٢)، شرح المقاصد: مسعود بن عمر التفتازاني – الناشر دار المعارف النعمانية- سنة النشر ١٤٠١هـ - ١٩٨١م- مكان النشر باكستان (٣/ ١٣٣)، الاقتصاد في الاعتقاد: أبو حامد الغزالي (٢/ ٢٧٤)، المعتزلة وأصولهم الخمسة، وموقف أهل السنة منها: د/ عواد بن عبد الله المعتق، ط ٢، عام ١٩٩٥م، مكتبة الرشد، الرياض. (ص ١١٢).

(٢) الاقتصاد في الاعتقاد: الغزالي(١/ ٢٧٤)، شرح معالم في اصول الدين، للإمام المتكلم فخر الدين الرازي: الشيخ العلامة شرف الدين بن= التلمساني المالكي – تحقيق الأستاذ نزار حمادي، الناشر/ دار الإمام ابن عرفة- تونس، دار الضياء- الكويت: تاريخ الطبعة ٢٠٢٤ م | ١٤٤٥ هـ (ص ٤١٧)، شرح المواقف: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي، ت/ د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى، ١٩٩٩ م (١/ ٨ ١٣٠)، شرح

وفي المقابل، ذهب أكثر المعتزلة إلى استحالة رؤية الله تعالى، مستندين في ذلك إلى اشتراطهم ثمانية شروط للرؤية، يرون استحالة تحققها في حق الله - عَزَّوَجَلَّ - ، منها: أن يكون المرئي في حيز ومكان، وأن يكون مقابلاً للرائي، وأن تفصل بينهما مسافة محددة، وغيرها من الشروط التي تقتضي أن يكون المرئي جسماً، والله سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وكل ما يفضي إليها. وقد اعترض المعتزلة على أدلة أهل السنة، وقدموا تأويلات عقلية للنصوص الواردة في الرؤية، كما أقاموا أدلة متعددة لإثبات مذهبهم [(١)].

وقال القاضي عبدالجبار - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: "ويخالف أهل السنة المعتزلة فى رؤية الله، فلقد قرر أهل السنة، أن القديم سبحانه يرى، وتجوز رؤيته بالأبصار، إذ أن ما صح وجوده، جازت رؤيته كسائر الموجودات"[(٢)].

وبين هؤلاء وأولئك اتخذت النجارية موقفا وسطا، فلم يقطع النجار بوجوب الرؤية أو باستحالتها، وإنما قال بالجواز، على حد نقل ابن حزم عنه[(٣)]

**الفرق التي أنكرت رؤية الله ﷻ:**

**الجهمية:**

الجهمية إحدى الفرق الكلامية المنسوبة إلى الإسلام، وقد تميزت باعتناق بدع وأقوال مخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة، متأثرة في ذلك بعقائد الفرق الضالة من اليهود والصابئة والفلاسفة، تُنسب هذه الفرقة إلى الجهم بن صفوان، الذي تلقى أفكاره عن

---

المقاصد: التفتازاني (٣/ ١٣٣)، تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد: إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري، حققه وشرح غريب ألفاظه: د. علي جمعة محمد الشافعي، ط/ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة الأولى ١٤٢٢ - ٢٠٠٢ م (ص ١٩١).

(١) انظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل (رؤية الباري): القاضي عبد الجبار (٤ / ١٣٩)، تحكيم العقول: الحاكم الجشمي المعتزلي، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه، الطبعة الثانية، عام ٢٠٠٨م، ط/ مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء، اليمن (ص ١١١).

(٢) المنية والأمل في شرح الملل والنحل: القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني المعتزلي (ص١٥٣).

(٣) الفصل في الملل والنحل: ابن حزم (١/ ٣١).

الجعد بن درهم، والذي بدوره أخذها عن أبان بن سمعان اليهودي، وقد بدأت دعوة الجهم تظهر في ترمذ بخراسان، ثم انتشرت في بعض المناطق، حتى قُتل على يد سلم بن أحوز المازني في مدينة مرو بخراسان، وذلك في أواخر عهد الدولة الأموية.[(١)].

وقد أنكرت الجهمية رؤية الله تعالى إنكارًا قاطعًا، وعدّت القول بها تجسيمًا وتشبيهًا، وكان الجهم بن صفوان – مؤسس هذه الطائفة – أول من أظهر هذا القول في الأمة، كما نص على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث قال: "أول من أنكر الأسباب والطبائع كما أنه أول من ظهر عنه القول بنفي الصفات وأول من قال بخلق كلام الله وإنكار رؤيته في الآخرة"[(٢)].

وقد بنى الجهم مذهبه هذا على أساس من التنزيه العقلي المجرد، متأثرًا بالفلسفات الوافدة، فزعم أن إثبات الرؤية يقتضي إثبات الجهة والجسمية، والله منزه عن ذلك في اعتقاده، فأنكر الرؤية مطلقًا، مخالفًا بذلك ما دل عليه القرآن الكريم والسنة الصحيحة وإجماع الصحابة وأهل السنة من بعدهم، ومن شبهة الجهم بن صفوان على ذلك هو مبدؤه الفاسد وهو أن الله تعالى لا يمكن إدراكه بالحواس وبذلك أنكر رؤيته تبارك وتعالى، فثبت عنه أنه قال بعد جداله مع السمنية: "فكذلك الله لا يرى له وجه، ولا يسمع له صوت، ولا يشم له رائحة [(٣)].

الرد على هذا الأصل الفاسد – الذي تتبناه الجهمية ومن سار على نهجهم – وهو إنكار ما لا يُحَسّ، ينبني على بيان تناقض هذا القول مع العقل والشرع والواقع. وبيان ذلك أن هذا الأصل يُحتمل أحد معنيين، وكلاهما باطل:

**أولًا:** إن كان المراد أن كل فرد لا يقر إلا بما أحسّه بنفسه، فهذا باطل بضرورة العقل والتجربة: فكل إنسان يعلم أنه لم يشهد بنفسه مولده، ولا حمل أمه به، ولا رضاعه،

(١) انظر: الفرق بين الفرق:البغدادي (ص: ٢١١-٢١٢)، الملل والنحل: الشهرستاني، (ص: ٩٧-٩٩).

(٢) مجموع الفتاوى: ابن تيمية (١٩٢/٤).

(٣) انظر: مقالات الجهم بن صفوان وأثرها في الفرق الإسلامية،(الماجستير) ياسر قاضي، المشرف/ أ.د. محمد التميمي- الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية- تاريخ التسجيل [٢٤/١٠/١٤٢٥] – تاريخ الاضافة [١٢-٠٩-٢٠٢١](٥٢٦/١).

ولا تربيته في طفولته، وإنما علم ذلك بخبر الثقات ممن حوله، ومع ذلك فإنه يقر به، ويُبنى عليه نظام حياته، كما أن الناس في تعاملاتهم اليومية يعتمدون على نقل الأخبار والشهادات والتجارب التي لم يعاينوها بأنفسهم، من علوم الطب، والهندسة، والتاريخ، والسياسة... إلخ.

فلو كان الإنسان لا يصدق إلا بما أدركه بحسه، لما استطاع أن يعيش ولا أن يتعلم شيئًا خارج تجربته المحدودة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فلو قال قائل: لا أصدق بشيء إلا ما أحسست به، كان هذا من أفسد الأقوال، وهو مكذب بالحس والعقل والسمع"[(١)].

**ثانيًا:** وإن كان المقصود إنكار ما أدركه غيره من الناس بحواسهم، فهذا أيضًا باطل: فهذا يُفضي إلى إنكار أشياء أدركها غيره بالحس، لكن هو لم يُدركها، كمن ينكر وجود بلدان لم يزرها، أو أحداثًا لم يعشها، أو علومًا لم يجربها، ولو طبق الإنسان هذا الأصل على نفسه، لأنكر وجود ملايين الأشياء التي أجمع الناس على وجودها، لمجرد أنه لم يَرها بعينه أو يسمعها بأذنه، وهو سفسطة محضة، وهذا المعنى قد بيّنه شيخ الإسلام ابن تيمية بوضوح، ورد عليه، حيث قال: "وإن قال: لا أثبت ما لا أحسُّه، فإن أراد بذلك: لا أثبت إلا ما أحسه أنا، كان مكذبًا للناس في أكثر ما يخبرون به، وكان هذا مكذبًا للأنبياء، وسائر الناس، وكان هذا مكذبًا بالحس أيضًا؛ فإن الذي يحسه الإنسان لا يكون إلا طرفًا يسيرًا مما في العالم، ومَن لا يُصدّق إلا بما أحسه، كان من أجهل الناس، بل من أضل الناس"[(٢)].

كما قال أيضًا في موضع آخر: "وكثير من الناس يقول: لا أؤمن إلا بما أحسّه، فإن أراد بذلك ما أحسّه هو، فهذا مكذب لسائر الناس، وإن أراد به ما يُحَسّ بالجملة، فهذا حق، لكن لا يجوز أن يجعل الحس مختصًّا بالبصر"[(٣)].

---

(١) مجموع الفتاوى: ابن تيمية (٤٨٦/٦).

(٢)مجموع الفتاوى: ابن تيمية، (٤٨٩/٦).

(٣) درء تعارض العقل والنقل: ابن تيمية (٢٥٤/٦).

وهو بذلك ينقض الأساس العقلي الذي بنى عليه الجهمية وأضرابهم نفي رؤية الله تعالى، ويبيّن أنه مبنيٌّ على هوى لا على برهان، وعلى سفسطة لا على عقل.

**الرد عليهم:**

أن الله سبحانه وتعالى كلّم موسى عليه السلام تكليمًا، وموسى عليه السلام سمع صوت الله تعالى بحواسه، كما أن المؤمنين سيرونه في الدار الآخرة بأبصارهم كما دلت على ذلك النصوص القطعية من الكتاب والسنة، قال ﷻ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥] فدلّ على أن غيرهم يرونه، قال الزَّجَّاجُ ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "في هذه الآيةِ دليلٌ على أنَّ اللهَ يُرَى في الآخرةِ، لولا ذلك لما كان في هذه الآيةِ فائدةٌ، ولا خسَّت منزلةُ الكُفَّارِ بأنَّهم يُحجَبونَ عن اللهِ ﷻ، وقال ـ ﷻ ـ في المُؤمِنينَ: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، فأعلَمَ اللَّهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ أنَّ المُؤمِنينَ ينظُرونَ إلى اللهِ، وأنَّ الكُفَّارَ يُحجَبونَ عنه"[(١)]، وقال السَّمعانيُّ ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "في الآيةِ دليلٌ على أنَّ المُؤمِنينَ يَرَونَ اللهَ تعالى، وقد نُقِل هذا الدَّليلُ عن مالِكٍ والشَّافعيِّ رحمةُ اللهِ عليهما، قال مالِكٌ: لمَّا حَجَب اللهُ الفُجَّارَ عن رؤيتِه دلَّ أنَّه ليتجَلَّى للمُؤمِنينَ حتى يَرَوه. ومِثلُ هذا رواه الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ عن الشَّافعيِّ؛ قال الرَّبيعُ: قُلتُ للشَّافعيِّ: أيُرى اللهُ بهذا؟ فقال: لو لم أوقِنْ أنَّ اللهَ يُرى في الجنَّةِ لم أعبُدْه في الدُّنيا، وقد رُوِيَ هذا الدَّليلُ عن أحمدَ بنِ يحيى بنِ ثَعلَبٍ الشَّيبانيِّ، وعن الحسَنِ البَصريِّ قال: لو عَرَف المُؤمِنون أنَّهم لا يَرَونَ اللهَ في الآخِرةِ لانزهَقَت أرواحُهم في الدُّنيا"[(٢)].

وعن جريرٍ - رضي الله عنه -، قال: "كُنَّا جلوسًا عِندَ النَّبيِّ ـ ﷺ ـ إذْ نظَر إلى القَمَرِ ليلةَ البدرِ، قال: **إنَّكم سترَونَ ربَّكم كما ترَونَ هذا القَمَرَ، لا تُضامُونَ في رؤيتِه، فإن استطعتُم ألَّا**

(١) معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق الزجاج - المحقق: عبد الجليل عبده شلبي- الناشر: عالم الكتب – بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م (٥/ ٢٩٩).

(٢) تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني - المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم- الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م (٦/ ١٨١).

**تُغلَبوا على صلاةٍ قَبلَ طُلوعِ الشَّمسِ، وصلاةٍ قَبلَ غُروبِ الشَّمسِ، فافعَلوا"**[(١)]. وفي روايةٍ: **"إنَّكم سترَونَ ربَّكم عِيانًا"**[(٢)].

وقال أبو الحسَنِ الأشعَريُّ ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "نَدينُ بأنَّ اللهَ يُرى في الآخرةِ بالأبصارِ، كما يُرى القَمَرُ ليلةَ البَدرِ، يراه المُؤمِنونَ كما جاءت الرِّواياتُ عن رسولِ اللهِ ـ ﷺ ـ ونقولُ: إنَّ الكافِرينَ محجوبونَ عنه إذا رآه المُؤمِنونَ في الجنَّةِ"[(٣)].

وذكر ابنُ تيميَّةَ ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ أنَّ مقالةَ نَفيِ الرُّؤيةِ مُخالِفةٌ للنُّصوصِ ولمُقتَضى العَقلِ، فقال: "قد ثبَت بالكِتابِ والسُّنَّةِ واتِّفاقِ سلَفِ الأمَّةِ وأئمَّتِها، بل وبصرائِحِ العَقلِ- بُطلانُ هذا المَذهَبِ"[(٤)].

وهذه النصوص تقطع بإمكان الرؤية سمعًا وعقلًا، وأن الله تعالى يُرى وإن لم يكن في جهة، ولا يشبه رؤيته رؤية المخلوقين.

وبذلك اتضح للقارئ بأن هذا المبدأ الذي استند إليه الجهمية، هو مبدأ فاسد؛ وهو إنكار مالا يحسه العبد، فهو إما أن يراد به أن كل واحد من العباد لا يقر إلا بما أحسه، أو يراد به أنه لا يقر بما أحس به العباد بالجملة فإن أراد الأول: فهذا لا يقر به عاقل بل حتى لو صرح بلسانه فهو لا يستطيع أن يعيش على هذا الأصل، وذلك أن حياة بني آدم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كِتَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلاَةِ بَابُ فَضْلِ صَلاَةِ العَصْرِ (١١٥/١) (٧٤٣٤)ط/ دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) واللفظ له، أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب فضل صلاتي الصبح والعصر (٤٣٩/١) (٦٣٣)ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢) أخرجها البخاري في صحيحه، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] (١٢٧/٩) (٧٤٣٥).

(٣) الإبانة عن أصول الديانة: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري - المحقق: د. فوقية حسين محمود- الناشر: دار الأنصار– = القاهرة- الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ (ص: ٢٥).

(٤) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية - المحقق: مجموعة من المحققين- الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ (١/ ٢٢٨).

وعيشهم في الدنيا لا يتم إلا بمعاونة بعضهم لبعض، فالإنسان لابد أن يقر بأنه مولود وأن له أبا وطيء أمه فولدته، وهو لم يحس بشيء من ذلك بل أخبر به، وكذلك لابد أن يقر بأنه ولد صغيرا وربي بالتغذية والحضانة، وغير ذلك من الأمور، ولا أحد من البشر ينكر ذلك الإقرار وإن لم يحسوا به وإن أراد الأمر الثاني؛ وهو أنه لا يقر بما أحس به العباد في الجملة، قيل له: إن الله تعالى يمكن رؤيته ويسمع كلامه، فلقد سمع بعض البشر كلامه مثل موسى -عليه السلام-، وسوف يراه عباده في الآخرة، فليس من كون الشيء موجودا أن يحس به كل أحد في كل الوقت، فإن أكثر الموجودات على خلاف ذلك [(١)].

وبذلك يتبين أن الجهمية هي أول فرقة أنكرت رؤية الله -عز وجل- في الآخرة، ويظهر ذلك مدى انحراف الجهم بن صفوان في نفيه لرؤية الله تبارك وتعالى.

**المعتزلة:**

المعتزلة فرقة كلامية ظهرت في أواخر العصر الأموي، وتُنسب إلى واصل بن عطاء الذي انفصل عن حلقة الحسن البصري إثر خلاف حول حكم مرتكب الكبيرة، حيث قال واصل بقولٍ جديد: أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين، لا مؤمن ولا كافر، ومن هنا قيل: "اعتزلنا واصل"، فسمّوا معتزلة، وقد ازدهر فكرهم في العصر العباسي، واتسم منهجهم بتغليب العقل على النقل في قضايا العقيدة، متأثرين بالفلسفة والمنطق اليوناني، مما أدى إلى انحرافهم عن منهج أهل السنة والجماعة، كما انقسموا داخليًّا إلى نحو عشرين فرقة، كفّر بعضها بعضًا، رغم وجود مجموعة من الأصول العقائدية المشتركة التي تجمعهم، مثل نفي الصفات، وإنكار رؤية الله تعالى، والقول بخلق القرآن، وغيرها [(٢)].

(١) انظر: مقالات الجهم بن صفوان وأثرها في الفرق الإسلامية: ياسر قاضي، (١/ ٤٣٧).

(٢) انظر: الفرق بين الفرق البغدادي، (ص: ١١٤) ؛ الملل والنحل الشهرستاني، (ص: ٥٦).

وقد أجمعت المعتزلة على أن الله ﷻ لا يرى بالأبصار، واختلفت هل يرى بالقلوب؟ فقال أبو الهذيل وأكثر المعتزلة نرى الله بقلوبنا، بمعنى أنا نعلمه بقلوبنا، وأنكر ذلك هشام الفوطي وعباد بن سليمان ذلك [١].

وهناك بعض الفرق التي تتبنى كثير من أقوال المعتزلة لكن علماء الفرق لا يعتبرونهم من فرق المعتزلة، فنذكر بعض أقوال تلك الفرق في رؤية الله تعالى:

قالت الضرارية وهم أتباع ضرار بن عمرو أن الله لا يرى بالأبصار، ولكن يخلق حاسة سادسة غير حواسنا هذه فندركه بها وندرك ما هو بتلك الحاسة [٢].

وقالت البكرية وهم أتباع بكر بن أخت عبد الواحد بن زيد إن الله يخلق صورة يوم القيامة يرى فيها ويكلم خلقه منها [٣].

**ومجمل ما استدلوا به:**

**أولاً:** قالوا: أن العقل يحكم بامتناع رؤية الله تعالى، إذ إننا متيقنون أن الله ليس بجسم ولا في جهة من الجهات، وانه يستحيل عليه المقابلة والمواجهة وتقليب الحدقة نحوه، والرؤية لا تتحقق إلا إن كان المرئي في الجهة المقابلة لنظر الرائي، لهذا لا يمكن لعبد ان يرى الله مطلقا !

**والجواب على هذه الشبهة:** أنه لا يلزم من أن يكون المرئي مقابلا للرائي، بل إن الرؤية، قوة يجعلها الله تعالى فيمن يختار من عباده متى شاء وكيفما شاء من غير لزوم مقابلة المرئي، ولا حتى كونه موجوداً في جهة، قال أبو حنيفة: "والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رؤوسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا كمية"[٤].

---

(١) مقالات الإسلاميين: الأشعري، (ص: ١٣١) ؛ الفرق بين الفرق البغدادي، (ص: ١١٤) ؛ الملل والنحل: الشهرستاني، (ص: ٥٧).

(٢) الفرق بين الفرق البغدادي، ص: ٢١٣-٢١٤؛ الملل والنحل، الشهرستاني (ص: ١٠٢).

(٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري، (ص: ١٧٢)، الفرق بين الفرق البغدادي، (ص: ٢١٢-٢١٣).

(٤) شرح الكتاب الفقه الأكبر للملا علي القاري ط. دار الكتب العلمية- لبنان ٢٠١٩ (ص/ ٨٣).

وقال أبو جعفر الطحاوي: "والرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة)، لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ولا متوهمين بأهوائنا"[(١)].

**ثانيا:** استدلوا بقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾ [سورة الأعراف: ١٤٣]، وقالوا: إنه تعالى علق الرؤية بشيء مستحيل يعلمه أزلاً، وهو عدم استقرار الجبل عندما يتجلى له، وهكذا كان، لذا قال :"لن تراني" بأداة النفي، التي هي للتأبيد فتكون الرؤية مستحيلة[(٢)].

ويرد على الاستدلال الذي يُورَد لنفي الرؤية بناءً على قصة موسى عليه السلام، فإن النظر الدقيق يكشف أنه في الحقيقة حجة على القائلين بالنفي لا لهم؛ ذلك أن موسى عليه السلام قد سأل الرؤية بملء إرادته، وهو نبيّ مصطفى قد ألبسه الله تعالى جلباب النبوة، وعصمه مما يُعصم منه المرسلون، فلا يُتصوّر منه أن يسأل ما لا يجوز في حق الله تعالى، أو ما يُعد عبثًا أو جهلًا، لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منزهون عن ذلك كله، قال امام الحرمين الجويني: "من اصطفاه الله تعالى لرسالته، واختاره لنبوته، وشرفه بتكليمه، يستحيل أن يجهل من حكم ربه ما يدركه المعتزلة"[(٣)].

---

(١)تخريج العقيدة الطحاوية: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني- الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت- الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ (٤٣/١)- تفسير الجلالين:: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى (ص: ١١٥)، فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت-الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ (١٤٨/٢).

(٢) أصول الدين: أبو منصور البغدادي ص/ ٩٩.

(٣) النشر الطيب على شرح الشيخ الطيب: إدريس بن احمد وزاني، دار النشر: دار الكتب الحديثة ١٣٤٨١٣٥٢ ١٩٣٣.١٩٣٠- ١٩٣٤مكان النشر: القاهرة - تاريخ النشر: ١٣٤٨-١٣٥٢ ١٩٣٠.-١٩٣٣- ١٩٣٤ (٢/ ٤١٤)

**ثالثاً:** استدلوا بقوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٣]، قالوا: وجه الاستدلال، أن الادراك بحاسة البصر هو الرؤية، وهذا منتف في الآية، كذلك الإدراك أصله اللحوق، ولا يجوز أن يكون الإدراك الإحاطة، فيلزم على هذا أن لا تراه الأبصار مطلقاً[(١)].

**ويرد عليهم بأن:** الإدراك بالبصر ليس مجرد الرؤية، بل هو رؤية مخصوصة، وهي التي تكون على وجه الإحاطة بحيث يكون المرئي منحصراً بحدود ونهايات فالمنفي في الآية أخص من مجرد الرؤية، ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم، أو هو من باب سلب العموم لا عموم السلب أي لا تدركه كل الأبصار بل بعضها وهم المؤمنون أو عام مخصوص بالكافرين كما قال -ﷻ-: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥] [(٢)]، وقد احتج الإمام الشافعي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ على الرؤية بهذه الآية، قال الربيع بن سليمان: "كنت ذات يوم عند الشافعي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ وجاءه كتاب من الصعيد يسألونه عن قول الله جل ذكره كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فكتب فيه: لما حجب الله قوماً بالسخط، دل على أن قوما يرونه بالرضا قلت: أو تدين بهذا يا سيدي؟ فقال: والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى ربه في المعاد لما عبده في الدنيا"[(٣)].

**الشيعة:**

---

(١) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م (٦٤٨/٢).

(٢)موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبعة المكتبة الشاملة، أعده للشاملة/ عويسيان التميمي البصري (٣٢٥/١)، دراسة موضوعية للحائية ولمعة الاعتقاد والواسطية: عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، طبعة/ المكتبة الشاملة (١٧/٨).

(٣)مناقب الشافعي: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م (١/ ٤١٩).

اختلف الشيعة في مسألة رؤية الله تعالى، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فالجهمية والمعتزلة والخوارج وطائفة من غير الإمامية تنكرها، والإمامية لهم فيها قولان: فجمهور قدمائهم يثبت الرؤية، وجمهور متأخريهم ينفونها [١].

وقد ذهبت الشيعة الإمامية بحكم مجاراتهم للمعتزلة إلى نفى الرؤية، وجاءت روايات عديدة ذكرها ابن بابويه القمي في كتابه التوحيد، وجمع أكثرها صاحب البحار - أي بحار الأنوار للمجلسي - تنفي ما جاءت به النصوص من رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، ويقولون في ذلك من الافتراءات على جعفر الصادق: فمن ذلك يقولون أنه سئل عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد؟ فقال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا... إن الأبصار لا تدرك إلا ماله لون وكيفية، والله خالق الألوان والكيفية [٢]، وقال جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء: "ولو نسب إلى الله بعض الصفات كالرؤية حكم بارتداده" [٣]، وجعل الحر العاملي نفي الرؤية من أصول الأئمة، وعقد لذلك بابا بعنوان: (باب أن الله سبحانه لا تراه عين ولا يدركه بصر في الدنيا ولا في الآخرة ولا في النوم ولا في اليقظة)[٤].

**الرد عليهم:**

أن نفي رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة خروج عن مقتضى النصوص الشرعية وهو أيضا خروج عن مذهب أهل البيت، وقد اعترفت بعض الروايات بذلك، فقد روى ابن

---

(١) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن ابن تيمية الحراني - المحقق: محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م (٣١٥/٢).

(٢) انظر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: العلامة المجلسي، تحقيق: محمد الباقر البهبودي - ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - الطبعة: الثالثة المصححة - سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م (١٩٤/٢)، وعزاه إلى أمالي الصدوق..

(٣) كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، جعفر كاشف الغطاء، طبع بقم، نشر مكتب الإعلان الإسلامي، ١٤٢٢ هـ (٤١٩/٤).

(٤) الفصول المهمة في أصول الأئمة، الحر العاملي، تحقيق :تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني - الطبعة: الأولى (١٤١٨)، (٩٠/١، ١٧٧)، باب رقم (١٩).

بابويه القمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ قال: قلت له أخبرني عن الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم[1]، وهذا من الأدلة على أن مذهبهم متناقض وباطل، وأنهم يكذبون ويفترون على أئمتهم وأنهم يحرفون النصوص ويؤولونها على حسب أهوائهم.

**الخوارج:**

الخوارج هم من أوائل الفرق التي ظهرت في الإسلام، وقد اختلف العلماء في تعريفهم، ولكن أرجح الأقوال هم الطائفة الذين خرجوا على علي بن أبي طالب في قصة التحكيم وكفروه، وكفرو الصحابة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ الذين شاركوا في الفتنة وافترقوا إلى طوائف عديدة، ومن أصولهم أن مرتكب الكبيرة كافر، ويرون الخروج على الإمام [2].

ومعتقد الخوارج في الرؤية هو نفيها، كما تقدم من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ [3]، وقد استدل الإباضية والذين يعتبرون من أشهر فرق الخوارج من القرآن الكريم على نفي رؤية الله تعالى، فيقول سالم بن حمد الحارثي الإباضي صاحب كتاب

(١) التوحيد، ابن بابويه القمي، نشر بقم: جماعه المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٢٣ق. = ١٣٨١ مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعه المدرسين بقم ١٣٨(ص: ١١٧)، معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: محمد بن عمر الكشي، واختصره الشيخ الطوسي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، ط مطبعة آل البيت عليهم السلام- ١٤٠٤هـ، مطبعة بعثت- قم(ص: ٣٧٦) بحار الأنوار: المجلسي، (٢/٢٠١)، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، ط/ المكتبة الشاملة، ط١/ ١٤١٤هـ:
(أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة الدكتوراه من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - وقد أجيزت هذه الرسالة بمرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطبعها وتبادلها بين الجامعات، (٢/٥٥٠-٥٥٢).

(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري، (ص: ٨٤)، الفرق بين الفرق البغدادي، (ص: ٧٢)، الملل والنحل الشهرستاني (ص ١٣١)، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: د. غالب عواجي،: د. غالب بن علي عواجي، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م (١/٢٢٧).

(٣) منهاج السنة النبوية: ابن تيمية (٢/٣١٥)..

العقود الفضية في أصول الإباضية عن رؤية الله تعالى ما نصه: "فالإباضية يمنعون ذلك، والمنع قول عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ من الصحابة، وقتادة والزمخشري وغيرهم من المعتزلة والشيعة، والحجة قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٣]، فنفى ذلك عن نفسه، وبقوله تعالى لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٣]، وهو يقتضي التأبيد، والأحاديث الواردة أحادية وتقبل التأويل لتنطبق مع الآيات، ولأنه يلزم من يقول بالرؤية إثبات الجهة واللون الله تعالى وهو باطل[(١)].

**الرد عليهم:**

أن كل هذه الحجج التي أوردها حجج باطلة مردودة عليه، لأن استدلاله بالآيات غير صحيح، وما أسنده إلى أم المؤمنين عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ والصحابة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ فعليه بالدليل، وأما أقوال الزمخشري والمعتزلة والشيعة فليسوا بحجة، فهذه الأمور لا تثبت إلا بالأدلة الشرعية الصحيحة[(٢)].

واستدلوا بقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ

(١) العقود الفضية في أصول الإباضية: سالم بن حمد بن سليمان بن حميد الحارثي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة الثانية ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م (ص: ٢٨٧).

(٢) الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها: د. غالب عواجي، ط/ مكتبة لينة - مصر ط١ (:١٤١٨هـ).(ص: ٢٧٨-٢٧٩).

رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

فهذه الآية دليل عليهم، بل يستدل بها على رؤية الله تبارك وتعالى، وذلك من عدة وجوه:

**أولا:** أنه لا يظن بموسى عليه السلام كليم الله والرسول الكريم، وأعلم الناس بربه في وقته أن يسأل ما لا يجوز عليه.

**ثانيا:** أن الله تعالى لم ينكر عليه سؤاله، ولما سأل نوح ـ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ـ ربه نجاة ابنه أنكر عليه سؤاله، وقال تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾ [سورة هود: ٤٦].

**ثالثا:** أنه ﷻ قال: لَنْ تَرَانِي ولم يقل إني لا أرى، ولا تجوز رؤيتي، أو لست بمرئي، والفرق بين الجوابين ظاهر.

**رابعا:** وهو قوله تعالى: وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي أعلمه أن الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت للتجلي في هذه الدار، فكيف بالبشر الذي خلق من ضعف[(١)].

فتلك بعض الوجوه من تفسير هذه الآية وهي حجة عليهم، ومن الملاحظ أن الإباضية سلكوا نفس طريقة المعتزلة في تأويل النصوص الشرعية، فأدى ذلك إلى انحرافهم وضلالهم عن منهج السلف الصالح في تفسير آيات الله تعالى وسنة رسوله.

وهكذا تبيّن أن الفرق التي أنكرت رؤية الله تعالى قد استندت إلى تأويلات عقلية وفلسفية، خالفت بها النصوص الصريحة وإجماع السلف. وبعد بيان مواقف هذه الفرق، ننتقل في المبحث التالي إلى استعراض موقف القائلين بجواز الرؤية، وفي مقدمتهم أهل السنة والجماعة.

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز - علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي - بتصرف(١/٤٢٧).

## المبحث الثاني
## رؤية اللّه تعالى في ضوء منهج أهل السنة والجماعة
### المطلب الأول
### رؤية اللّه تعالى في الدنيا عند أهل السنة والجماعة

أجمع أهل السنة على أن رؤية الله تعالى في الدنيا جائزة عقلاً، لكنها غير واقعة شرعاً، ومع ذلك، فقد وردت في بعض النصوص أحاديث فيها ذكر لرؤية النبي ـ ﷺ ـ لربه، فحملها أهل السنة على أحد وجهين: إما على أنها رؤية قلبية، كما رجحه أكثر المحققين، أو على أنها من خصائص النبي ـ ﷺ ـ إن ثبت وقوعها بصريًا، لا أنها تدل على إمكان الرؤية للبشر عمومًا في الدنيا، فمحل الاتفاق عندهم هو نفي إمكان الرؤية البصرية لله تعالى في الدنيا لجميع الخلق، عدا ما يُستثنى منه بدليل صحيح صريح، **واختلف العلماء في إثبات رؤية النبي ـ ﷺ ـ لربه ـ عَزَّوَجَلَّ ـ على ثلاثة أقوال:**

**القول الأول:** من أثبت الرؤية مطلقًا: قال به جماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم، منهم عبد الله بن عباس ترجمان القرآن، وأنس بن مالك، وأبو ذر، وروي في ذلك عن أبي هريرة وابن مسعود، وعُروة بن الزبير، وكان يشتد عليه إذا ذكر له إنكار عائشة، والحسن البصري، وكان يحلف على أن محمدًا ـ ﷺ ـ رأى ربه، وكعب الأحبار، وعكرمة وعبد الله ابن الحارث بن نوفل، والزهري، وإبراهيم التميمي، وسائر أصحاب ابن عباس، ومعمر بن راشد، وأحمد بن حنبل[(١)]، واستدلوا بقول ابن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ـ ﷺ ـ "[(٢)]، وعنه أيضًا في قوله: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى* عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٣، ١٤]،

(١) رؤية النبي ـ ﷺ ـ لربه، محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، (ص١٢).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١ /١٩٢)، وقال الألباني: إسناده صحيح على شرط البخاري. المحقق: محمد ناصر الدين الألباني- ط: المكتب الإسلامي – بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.

قال: "رأى ربه فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى"[(١)]

**القول الثاني:** من قيدها بالرؤية القلبية: ونسب إلى ابن عباس وأبي ذر ﷺ، واستدلوا: بقول ابن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾، قال: (إن النبي ـ ﷺ ـ رأى ربَّه بقلبه)[(٢)]، وعنه أيضًا أن النبي ـ ﷺ ـ: " رأى ربه بفؤاده مرتين"[(٣)].

وبقول أبي ذر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن إبراهيم التيمي أن أبا ذر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال: "رآه بقلبه ولم تره عيناه". وفي رواية: "رآه بقلبه"[(٤)].

**القول الثالث:** من نفى الرؤية مطلقًا: واستدلوا بقول عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ عن مسروق قال: كنت متكئًا عند عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ ، فقالت: "ثلاث من تكلم بواحدة منهنَّ، فقد أعظم على الله الفرية، من زعم أن محمدًا رأى ربه، فقد أعظم الفرية على الله، قال: وكنت

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب (٥٤) (٥ /٣٩٥، ح٣٢٨٠)، وقال: حديث حسن. ط دار إحياء التراث بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، وابن أبي عاصم في السنة (١ /١٩١) وقال الألباني: "إسناده حسن موقوف".

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان -باب معنى قول الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [النجم:١٣] (٨/٣)برقم (٤٣٥)، وأحمد في المسند – طبعة الرسالة بتحقيق العلامة/ أحمد محمد شاكر (٢٢٣/١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان -باب معنى قول الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [النجم:١٣] (١٥٨/١)(٢٨٥)، وأحمد في المسند (٤٢٦/٣).

(٤) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ٥١٦/٢، ٥١٧، رقم ٣١٠، ٣١١.وقال المحقق: "إسناده صحيح"- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ـ عَزَّوَجَلَّ ـ: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري - المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان- الناشر: مكتبة الرشد - السعودية – الرياض- الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٥١٨/٣، ٥١٩)، رقم (٩١٤، ٩١٥). تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي- الناشر: دار طيبة – السعودية- الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. الناشر: دار الفكر - بيروت (١٦٠/٦).

متكئًا فجلست فقلت: يا أم المؤمنين، أنظريني ولا تعجليني: ألم يقل الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾، فقالت: "أنا أول هذه الأمة، سأل رسول الله ـ ﷺ ـ، فقال: **إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطًا من السماء، سادًّا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض**، فقالت: ألم تسمع أن الله– ﷻ- يقول: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ﴾ [الشورى: ٥١].(١)

وبقول ابن مسعود ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن زر بن عبدالله بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾، قال: "رأى رسول الله ـ ﷺ ـ جبريل في صورته، له ستمائة جناح"(٢)، وعلق شيخ الإسلام ابن تيمية على هذا بقوله: "ليس ذلك بخلاف في الحقيقة، فإن ابن عباس لم يقل رآه بعيني رأسه"(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب من سورة النجم (٤٧٢/٨)(رقم ٤٨٥٥).وأخرجه بهذا اللفظ: مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب معنى قوله تعالى ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾، [النجم:١٣] (٩/٣-١٣)(رقم ٤٢٨)، والترمذي في سننه كتاب التفسير باب ومن سورة الأنعام – (٢٦٢/٥-٢٦٣)، (رقم ٣٠٦٨). وأحمد في المسند (٤٩/٦-٥٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب إذا قال أحدكم آمين... إلخ (٣٦٠/٦) (رقم ٣٢٣٢)، وفي ٤٧٦/٨ كتاب التفسير باب ﴿فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ﴾ [النجم:٩] (رقم ٤٨٥٦،٤٨٥٧)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب في قوله تعالى ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾ [النجم:١٣] – (٦/٣) (رقم ٤٣١).

(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن

وقال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وفي رواية عنه - يعني ابن عباس - أطلق الرؤية، وهي محمولة على المقيدة بالفؤاد، ومن روى عنه بالبصر فقد أغرب، فإنه لا يصح في ذلك شيء عن الصحابة - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ - "[(١)].

**هذا عن رؤية رسول الله -ﷺ- لربه، أما عن رؤية عامة الناس لربهم في الدنيا، فأجمع أهل** السنة والجماعة على أن الله تعالى لا يراه أحدٌ في الدنيا بعينه، وذلك بدليل القرآن والسُّنة[(٢)]، قال ابن تيمية - رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وكذلك كل من ادعى أنه رأى ربه بعينه قبل الموت فدعواه باطلة باتفاق أهل السنة والجماعة، لأنهم اتفقوا جميعًا على أن أحدًا من المؤمنين لا يرى ربه بعيني رأسه حتى يموت، وثبت ذلك في صحيح مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي - ﷺ - ، أنه لما ذكر الدجال قال: **"واعلموا أن أحداً منكم لن يرى ربه حتى يموت"**[(٣)]، كذلك روي هذا عن النبي - ﷺ - من وجوه أخر، يحذر أمته فتنة الدجال، بين لهم أن أحدًا منهم لن يرى ربه حتى يموت، فلا يظن أحد أن هذا الدجال الذي رآه هو ربه، ولكن الذي يقع لأهل حقائق الإيمان من المعرفة بالله ويقين القلوب ومشاهدتها وتجليتها هو على مراتب كثيرة، قال النبي - ﷺ - لما سأله جبريل - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - عن الإحسان قال: **"الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"**[(٤)] [(٥)].

---

قيم الجوزية - المحقق: زائد بن أحمد النشيري- الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة- الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ (ص٤٨).

(١) تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى - ط دار الفكر بيروت ١٤٠١هـ (٤٤٨/٧).

(٢)شرح العقيدة الطحاوية؛ لابن أبي العزّ الحنفي، (٢٠٧/١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ - بَابُ ذِكْرِ ابْنِ صَيَّادٍ (٢٢٤٥/٤) (١٦٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي - ﷺ - عن الإيمان... (ص ١٤) (رقم ٥٠).

(٥) مجموع الفتاوى: ابن تيمية (٣٨٩/٣-٣٩٠).

قال النووي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ مبينًا هذا المعنى: "أما رؤية الله في الدنيا، فقد قدمنا أنها ممكنة، ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم أنها لا تقع في الدنيا"[(١)]، وقال شيخ الإسلام: "وإنما لم نره في الدنيا لعجز أبصارنا، لا لامتناع الرؤيا، فهذه الشمس إذا حدق الرائي البصر في شعاعها، ضعُف عن رؤيتها لا لامتناع في ذات المرئي، بل لعجز الرائي، فإذا كان في الدار الآخرة أكمل الله قوى الآدميين حتى أطاقهم رؤيته، ولهذا لما تجلى الله للجبل خرَّ موسى صعقًا؛ قال: سبحانك تبتُ إليك، وأنا أول المؤمنين بأنه لا يراك حي إلا مات، ولا يابس إلا تدهده، ولهذا كان البشر يعجزون عن رؤية الملَك في صورته إلا من أيده الله كما أيَّد نبينا ـ ﷺ ـ "[(٢)]. واستدلوا على ذلك بالقرآن والسنة:

**أولًا: القرآن الكريم:**

١- قال الله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ووجه الاستدلال: قال ابن كثير ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لا تدركه في الدنيا، وإن كانت تراه في الآخرة، كما تواترت به الأخبار، عن رسول الله -ﷺ-، من غير ما طريق ثابت، في الصحاح والمسانيد والسنن، كما قال مسروق عن عائشة أنها قالت: من زعم أن محمدًا أبصر ربه فقد كذب، وفي رواية على الله، فإن الله تعالى قال: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ رواه ابن أبي حاتم: من حديث أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي الضحى، عن مسروق[(٣)]، ورواه غير واحد عن مسروق،

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا يحيى بن شرف مرى النووى - ط دار إحياء التراث بيروت (١ /٣٢٠).

(٢) منهاج السنة النبوية: ابن تيمية (٢ /٣٣٢).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش به، وسنده حسن. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم - المحقق: أسعد محمد الطيب- الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية- الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ (١٢/٤١٩).

وثبت في الصحيح وغيره عن عائشة من غير وجه[(١)]، وقال ابن أبي حاتم: ذكر محمد بن مسلم، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا يحيى بن معين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ، قال: سمعت إسماعيل بن علية ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ يقول في قول الله – وَجَلَّ-: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قال هذا في الدنيا[(٢)]"[(٣)].

٢- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[الأعراف:١٤٣].

وجه الاستدلال: أن الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ قد منع موسى ـ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ـ من أن يراه، وهو أحد أولي العزم من الرسل، فكيف بمن دونه من سائر المؤمنين؟! فإن الله -جل وعلا- لما قال له موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف:١٤٣] قال: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣] فمنعه من أن يراه، وفي قوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ﴾ أي لما تجلى الله للجبل تدكدك ولم يثبت، فكيف يثبت البشر الضعيف؟! لكن في يوم القيامة ينشئ الله الناسَ تنشئة قوية يتحملون فيها رؤية الله، قال ابن تيمية ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وقد ثبت بنص القرآن أن موسى قيل له: لن تراني، وأن رؤية الله أعظم من إنزال

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم "أمين...(١١٥/٤)، (ح ٣٢٣٤).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم بسنده ومتنه، وسنده صحيح. تفسير ابن أبي حاتم(١٣٦٣/٤).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٨٣).

كتاب من السماء، فمن قال: إن أحداً من الناس يراه فقد زعم أنه أعظم من موسى بن عمران، ودعواه أعظم من دعوى من ادعى أن الله أنزل عليه كتاباً من السماء"[(١)].

**ثانيًا: السُّنة النبوية الشريفة:**

١. روى مسلمٌ عن أبي ذر ـ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ـ،قال: سألت رسولَ الله ـ ﷺ ـ: هل رأيتَ ربَّك؟ قال: "نورٌ أنَّى أراه؟"[(٢)]، ووجه الاستدلال: قوله ـ ﷺ: "نورٌ أنى أراه؟"؛ أي: كيف أراه والنور حجابٌ بيني وبينه يمنعني من رؤيته؟ فهذا صريحٌ في نفي الرؤية[(٣)].

٢. ومن الأدلة أيضاً حديث أبي موسى الأشعري ـ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ـ في مسلم، يقول النبي ـ ﷺ: **"إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه... حجابه النور"**[(٤)] وفي لفظ: **"حجابه النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه"**[(٥)]، وسبحاته: بهاؤه وعظمته، فلو كشف هذا النور الذي بينه وبين الخلق لاحترق الخلق جميعاً؛ لأن نوره ينتهي إلى كل شيء، فيحترق كل شيء بهذا النور العظيم، ففي قوله: "حجابه النور أو النار" دلالة على امتناع رؤيته سبحانه في الدنيا.

**ثالثا: من الإجماع:**

أجمع أهل السنة على أن الله تعالى لا يراه أحد في الدنيا بعينه، ولم ينازعوا في ذلك إلا ما شذ من بعض غلاة الصوفية أو المشبهة، فقد زعموا أنه يجوز رؤية الله في دار

---

(١) مجموع الفتاوى: ابن تيمية (٢/٣٣٦).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله ـ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ: "نور أنى أراه"وفي قوله: "رأيت نوراً"، (١/٤١٧-٢٦٢).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية؛ لابن أبي العز الحنفي (١/٢١٠).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله ـ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ: (إن الله لا ينام) وفي قوله: (حجابه النور لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) (١/٤١٩-٢٦٣).

(٥) أخرجه أحمد في المسند(ج٤٠/ص٨٢- ١٨٧٦٥). وصححه إسناده المحقق في تعليقه على المسند.

الدنيا، وأنه يزورهم ويزورونه[١]، ونقل النووي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ هذا الإجماع، بقوله: "أما رؤية الله في الدنيا فقد قدمنا أنها ممكنة، ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم أنها لا تقع في الدنيا، وحكم الإمام أبو القاسم القشيري في رسالته المعروفة عن الإمام أبي بكر بن فورك أنه حكى فيها قولين للإمام أبي الحسن الأشعري ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ـ أحدهما: وقوعها، والثاني: لا تقع"[٢].

## المطلب الثاني
## رؤية اللّه تعالى في الآخرة عند أهل السنة والجماعة

ذهب أهل السنة والجماعة إلى جواز رؤية الله تعالى عقلًا، ووقوعها سمعًا، وأجمعوا على أن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة رؤيةً بصرية حقيقية بأبصارهم، من غير تكييف ولا تمثيل، مستندين في ذلك إلى نصوص الوحي الثابتة في الكتاب والسنة، ويعتقدون أن الله تعالى يُعيد خلق عباده المؤمنين يوم القيامة في هيئة تليق بالنعيم الأبدي، فيُكمل لهم أسماعهم وأبصارهم، فيرونه - سبحانه - رؤيةً واضحة جليّة، قال ابن حزم: "إنه تعالى يرى في الآخرة بقوة غير هذه القوة الموضوعة في العين الآن، لكن بقوة موهوبة من الله تعالى، وقد سماها بعض القائلين بهذا القول الحاسة السادسة"[٣]، قال ابو حنيفة: "والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رؤوسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا كمية"[٤] وقال ابو جعفر الطحاوي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-

(١) الملل والنحل: الشهرستاني(١/١٠٥).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي. (/٣٢٠).

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم، (٣/٢).

(٤) شرح الكتاب الفقه الأكبر للملا علي القاري (ص/ ٨٣).

٢٣]، لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ولا متوهمين بأهوائنا"[١].كما دلت على ذلك النصوص الصحيحة، وأجمعوا على وقوعها للمؤمنين دون الكافرين في الآخرة ثابتةٌ بالقرآن والسنة وإجماع الأمة[٢].

**أولا: القرآن الكريم:**

١. قوله تعالى: ﴿وُجُوه يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾ قال ابن كثير ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ في تفسيره: " ناضرة من النضارة أي حسنة بهية مشرقة مسرورة، إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ أي تراه عيانا، كما رواه البخاري ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ في صحيحه: إنكم سترون ربكم عيانا"[٣]، وقد ثبت رؤية المؤمنين الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة عند أئمة الحديث لا يمكن دفعها ولا منعها [٤].

وجه الاستدلال من الآية الكريمة: هو أن النظر في اللغة يرد لمعان كثيرة مختلفة، فإذا تجرد عن الصلات وتعدى بنفسه كان بمعنى: التوقف والانتظار، وفي لسان العرب: النظر الانتظار، يقال: نظرت فلاناً وانتظرته، بمعنى واحد، فإذا قلت انتظرت فلم يجاوزك فعلك، فمعناه: وقفت وتمهلت، ومنه قوله تعالى: انظرونا تقتبس من نوركم. قرئ انتظرونا، وأنظرونا بقطع الألف، من قرأ بضم الألف فمعناه انتظرونا، ومن قرأ أنظرونا فمعناه أخرونا[٥]، وقال الزجاج قيل: معنى أنظرونا انتظرونا "[٦].

---

(١) العقيدة الطحاوية، ص ٢٠٣، وفتح القدير للشوكاني، ٢/ ١٤٨.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (١/١٩٤: ٢١٠).

(٣) رواه البخاري، كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ۝إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣]، (٢/٧٥٤)، حديث رقم (٧٤٣٥).

(٤) تفسير ابن كثير، (٤/٤٥١).

(٥) قرأ حمزة بقطع الألف، والجمهور بوصلها. حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني،، عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، (ص ٦٩٩).

(٦) معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، (٥/ ١٢٤).

٢. قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وجه الاستدلال من الآية الكريمة: بأن ما ورد في قصة موسى ـ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ـ حين سأل ربه الرؤية، في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف: ١٤٣]. فلو كانت الرؤية ممتنعة في ذاتها، لما سألها موسى ـ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ـ ، إذ إن السؤال حينئذ لا يخلو من حالين: إما أن يكون موسى ـ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ـ يعلم بامتناعها، أو يجهله، فإن كان يعلم امتناعها، فإن طلبه للرؤية يكون عبثًا، وهو منزه عن ذلك، إذ لا يصدر العبث عن نبيٍّ كريم، فضلًا عن كليم الله. وإن كان يجهل امتناعها، فجهل النبي بما يجب تنزيه الله عنه ممتنع، خاصة وأن الله تعالى قد أثنى عليه بقوله: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِيۖ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، وهذا الاصطفاء يتنافى مع الجهل بما لا يليق بالله سبحانه. فدلّ طلب موسى للرؤية على أن الرؤية في ذاتها ممكنة، لولا أن الله منع وقوعها في الدنيا لحكمة يعلمها، كما دل عليه قوله تعالى: {لَن تَرَانِي}، لا لكونها مستحيلة في نفسها[(١)].

٣. قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ [سورة يونس: ٢٦]، قال ابن كثير ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ في تفسيره: "يخبر تعالى أن لمن أحسن العمل في الدنيا بالإيمان والعمل الصالح الحسني في الدار الآخرة كقوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠] وقوله تعالى: إِلَّا الْإِحْسَانُ هي تضعيف ثواب الأعمال بالحسنة عشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف وزيادة على ذلك أيضا، ويشمل ما يعطيهم الله في الجنان من القصور والحور، والرضا عنهم وما أخفاه لهم من قرة أعين، وأفضل من ذلك وأعلاه النظر إلى وجهه الكريم فانه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه لا يستحقونها

(١) شرح المواقف: الإيجي (٨/ ١٠٧)، شرح المقاصد: التفتازاني (٢/ ٨٢).

بعملهم بل بفضله ورحمته، وقد روي تفسير الزيادة بالنظر إلى وجهه الكريم عن أبي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الرحمن بن سابط ومجاهد وعكرمة وعامر بن سعد وعطاء والضحاك والحسن وقتادة والسدي ومحمد بن إسحاق وغيرهم من السلف والخلف- رحمهم الله- وقد وردت فيه أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ ." [(١)].

**ثانيا: السنة النبوية الشريفة:**

هناك أدلة كثيرة من السنة تثبت رؤية الله تعالى في الآخرة، ومن هذه الأحاديث:

١. عن جرير ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال: كنا جُلُوسًا عِنْدَ النبي -ﷺ- إِذْ نَظَرَ إِلى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قَالَ: **"إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَما تَرَوْنَ هذا الْقَمَرَ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا على صلاة قبل طلوع الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قبل غُرُوبِ الشَّمْسِ فَافْعَلُوا"** [(٢)].

٢. عَنْ صُهَيْبٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عَنْ النَّبِيِّ -ﷺ-، قَالَ: **"إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنْ النَّارِ قَالَ فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ وهي الزيادة ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾"** [(٣)].

---

(١) تفسير ابن كثير (٤١٥/١).

(٢) رواه البخاري، كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣] (٧٥٤/٢)، حديث رقم (٧٤٣٤).

(٣) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم، أخرجه مسلم في صحيحه كِتَابُ الْإِيمَانَ = بَابُ إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (١٦٣/١)، (٢٩٧).

٣. عن جرير بن عبد الله قال: قال النبي -ﷺ-: "**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا**" [(١)].

**ثالثا: الإجماع:**

اتفق أهل السنة والجماعة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة، وأجمعوا على أن المؤمنين يرون ربهم بأبصارهم رؤيةً حقيقية، من غير تكييف ولا تمثيل، وقد نقل هذا الإجماع جماعة من أهل العلم في مصنفاتهم، ومن أبرز من حكاه: عثمان بن سعيد الدارمي، حيث قال: "وقد تواترت الأخبار عن النبي ـ ﷺ ـ أن الله يُرى في الآخرة، يراه المؤمنون بأبصارهم، كما يُرى القمر ليلة البدر، لا يمترون في رؤيته"[(٢)].

ونقله أبو الحسن الأشعري ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ الذي نصَّ على أن: "أهل السنة مجمعون على أن الله يُرى في الآخرة، ويراه المؤمنون، وأن الكافرين محجوبون عن رؤيته"[(٣)]؛ وكذلك ابن خزيمة الذي قرر أن ما ثبت في ذلك "الذي نعتقده وندين الله به أن نبينا محمدًا ـ ﷺ ـ قد سأل ربه أن يُمتعنا بالنظر إلى وجهه، وأخبر أن المؤمنين يرونه يوم القيامة بأبصارهم كما يرون الشمس والقمر"[(٤)].

كما أكد ابن عبد البر ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ هذا المعنى بقوله: "أهل السنة مجمعون على رؤية الله في الآخرة، وأنها حق، وأن المؤمنين يرونه، وأنها زيادة كرامة من الله لهم"[(٥)]. وبيَّن ابن تيمية ـ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]،= (٧٥٤/٢)، حديث رقم (٧٤٣٥).

(٢) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ٧٣٣/٢).

(٣) مقالات الإسلاميين: الأشعري (ص ١٥٧).

(٤) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ـ عَزَّوَجَلَّ ـ: ابن خزيمة (٥٤٨/٢).

(٥) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، ط/ وزارة عموم الأوقاف المغرب، سنة ١٣٨٧هـ، تحقيق/ مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير =

رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ أن الأحاديث في هذا الباب متواترة، وأن السلف لم يختلفوا في إثباتها، ولا يُعرف عن أحد من الصحابة إنكارها، فقال: "وتواترت الأحاديث عن النبي ـ ﷺ ـ برؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة، واتفق السلف على القول بها، ولم ينقل عن أحد من الصحابة إنكارها"[(١)]، وقال عبد القاهر البغدادي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ:"وأجمع أهل السنة على أن الله تعالى يكون مرئيا للمؤمنين في الآخرة"[(٢)]

ونقل هذا الإجماع أيضا، عبدالغني المقدسي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ بقوله: "وأجمع أهل الحق واتَّفق أهل التوحيد والصدق - أن الله تعالى يرى في الآخرة كما جاء في كتابه وصح عن رسوله"[(٣)].

وقال ابن أبي العز الحنفي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: "وقد قال بثبوت الرؤية الصحابة والتابعون، وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة في الدين، وأهل الحديث، وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبون إلى السنة والجماعة"[(٤)].

وقال النووي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، فمن بعدهم من سلف الأمة - على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين"[(٥)]، وعلى ذلك فإن رؤية الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ هي أعظم نعيم لأهل الجنة، يقول ابن القيم ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فأعظم نعيم الآخرة ولذاتها، هو النظر إلى وجه الرب ـ جَلَّجَلَالُهُ، وسماع كلامه منه، والقرب منه؛ كما ثبت في الصحيح في حديث الرؤية"[(٦)].

=

البكري.، (١٤٥/٧)

(١) مجموع الفتاوى: ابن تيمية (٥١٢/٦).

(٢) الفرق بين الفرق:الإسفراييني (ص ٣٣٥).

(٣) تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني - المقدسي: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر- (ص٥٨).

(٤) شرح الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي،(١٥٣).

(٥) شرح صحيح مسلم: النووي (٣ /١٥).

(٦) الداء والدواء: ابن قيم الجوزية، تحقيق/ محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد

=

وبذلك ثبت بالدليل عن أهل السنة رؤية الله في الآخرة، ومنكرها كافر، قال ابن تيمية ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والذي عليه جمهور السلف أن من جحد رؤية الله في الدار الآخرة، فهو كافر، فإن كان ممن لم يبلغه العلم ذلك، عرف ذلك كما يعرف من لم تبلغه شرائع الإسلام، فإن أصرَّ على الجحود بعد بلوغ العلم له، فهو كافر"[1].

=

النشيري، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ (٢٨٣-٢٨٤)

(١) مجموع الفتاوى: ابن تيمية، (٦/ ٤٨٦).

# الخاتمة

**تشمل علي أبرزنتائج البحث وتوصياته:**

## النتائج:

١. فرقة النجارية تُعد من الفرق الكلامية التي ظهرت في القرن الثاني الهجري، وتنتمي إلى المعتزلة من حيث الأصل، لكنها اختلفت عنها ببعض الآراء الكلامية، ومنها موقفها من مسألة رؤية الله تعالى.

٢. النجارية أنكروا رؤية الله تعالى بالبصر في الدنيا والآخرة معًا، وعدّوها محالًا عقليًا، مستندين في ذلك إلى قواعدهم الكلامية المبنية على نفي التشبيه والتمثيل، وعلى التأويل العقلي للنصوص الشرعية، وهو ما يتوافق مع أصول المعتزلة عمومًا.

٣. موقف النجارية من رؤية الله تعالى لا يخرج عن موقف جمهور المعتزلة، إلا أن بعض النقول نسبت إليهم مواقف فيها تردّد أو اختلاف عن سائر المعتزلة، مما يستدعي التحقق من صحة تلك النقول ومدى دقتها.

٤. أثبت أهل السنة والجماعة رؤية الله تعالى في الآخرة إثباتًا جازمًا، وعدّوها من العقائد القطعية التي دلّت عليها النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المتواترة، مع نفي التكييف والتمثيل.

٥. اتفقت كلمة أهل السنة على نفي الرؤية البصرية لله تعالى في الدنيا لجميع البشر، إلا ما ورد من خلاف في رؤية النبي -ﷺ-، وقد حمل جمهورهم ذلك على الرؤية القلبية، أو جعلوه من خصائص النبوة.

٦. الخلاف بين النجارية وأهل السنة في مسألة الرؤية هو خلاف أصولي عميق، يتصل بجذور منهج النظر العقلي وتقديمه على ظاهر النصوص، وهو ما يظهر كذلك في مقارنتهم مع الفرق الأخرى.

## التوصيات:

١. ضرورة إعادة دراسة الفرق الكلامية غير المشهورة مثل النجارية دراسة علمية منهجية، لاستجلاء آرائها بعيدًا عن النقل المجمل.

٢. أهمية العناية بمسألة الرؤية من حيث ارتباطها بباب الأسماء والصفات، وبيان أثرها في تكوين التصورات العقدية لدى الفرق المختلفة.

٣. الدعوة إلى تعزيز منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع النصوص العقدية، القائم على الجمع بين دلالة العقل والنقل دون تقديم العقل علي النقل.

٤. تشجيع الدراسات المقارنة بين الفرق الإسلامية في المسائل العقدية الكبرى، للكشف عن أوجه الاتفاق والافتراق، وفهم السياق التاريخي والفكري لكل فرقة.

٥. ضرورة الاهتمام بتحقيق كتب الفرق القديمة التي تعرضت لمذهب النجارية، ومراجعة ما نسب إليهم من أقوال في ضوء التحقيق العلمي.

## المصادر والمراجع


- **الإبانة عن أصول الديانة:** أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري - المحقق: د. فوقية حسين محمود- الناشر: دار الأنصار – القاهرة- الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.
- **أبكار الأفكار:** سيف الدين الآمدي، تحقيق: أد/ أحمد محمد المهدي، ط ٢ /٢٠٠٤م - ط/ مطبعة دار الكتب والوثائق القومية.
- **اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية:** أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية - المحقق: زائد بن أحمد النشيري- الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة- الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ.
- **أخبار أبي حنيفة وأصحابه:** الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله الصَّيْمَري الحنفي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- **أصول الدين:** عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي، ط: مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركية، تركيا اسطنبول، الطبعة الأولى: ١٣٤٦هـ- ١٩٢٨م.
- **أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد،** ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، ط/ المكتبة الشاملة.
- **الاعْتِصَام:** إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق ودراسة: [ د. محمد بن عبد الرحمن الشقير- الجزء الثاني: د سعد بن عبد الله آل حميد- الجزء الثالث: د هشام بن إسماعيل الصيني]- الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- **الاقتصاد في الاعتقاد:** أبو حامد الغزالي، تحقيق: أ.د/ مصطفى عبد الجواد عمران، دار البصائر، القاهرة ط ١ / ٢٠٠٩م.
- **الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار:** أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

- **الأنساب:** عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي،، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- **إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل:** أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين – المحقق: وهبي سليمان غاوجي - الناشر: دار السلام للطباعة والنشر – مصر- الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار:** العلامة المجلسي، تحقيق: محمد الباقر البهبودي - ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - الطبعة: الثالثة المصححة - سنة الطبع: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
- **البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان،** لأبي الفضل عباس بن منصور التريني السكسكي الحنبلي، تحقيق بسام علي سلامة العموش، مكتبة المنار، الأردن الزرقاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية:** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية - المحقق: مجموعة من المحققين- الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.
- **تاريخ الثقات:** أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى - الناشر: دار الباز- الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
- **تاريخ بغداد:** أبو بكر أحمد بن علي بْن ثابت بْن أَحْمَد بْن مهدي الخطيب البغدادي - الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
- **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد:** إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري، حققه وشرح غريب ألفاظه: د. علي جمعة محمد الشافعي،ط/ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- **تحكيم العقول:** الحاكم الجشمي المعتزلي، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه،

الطبعة الثانية، عام ٢٠٠٨م، ط/ مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء، اليمن.

- **تخريج العقيدة الطحاوية:** أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك المعروف بالطحاوي، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني- الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت- الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ
- **تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني - المقدسي:** عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر- الناشر: غراس للنشر والتوزيع
- **تفسير الجلالين:** جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى
- **تفسير القرآن:** أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني - المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم- الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم:** أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الرازي ابن أبي حاتم - المحقق: أسعد محمد الطيب- الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية- الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.
- **تفسير القرآن العظيم:** إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي - ط دار الفكر بيروت ١٤٠١هـ.
- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، ط/ وزارة عموم الأوقاف المغرب، سنة ١٣٨٧هـ، تحقيق/ مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري.
- **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع:** محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني - المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري- الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر.
- **التوحيد، ابن بابويه القمي، نشر بقم: جماعه المدرسين في الحوزة العلمية بقم،** مؤسسة النشر الاسلامي، ١٣٨١هـ مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعه

المدرسين بقم ١٣٨.

- **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم:** ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، دار النشر/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٣م.
- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية:** عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي - الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي
- **حجة القراءات**، عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني.
- **الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها:** د. غالب عواجي، ط/ مكتبة لينة - مصر" ط١ سنة الطبع:١٤١٨هـ.
- **الداء والدواء:** ابن قيم الجوزية، تحقيق/ محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ.
- **الدر المنثور:** السيوطي- الناشر: دار الفكر – بيروت.
- **درء تعارض العقل والنقل:** تقي الدين ابن تيمية الحراني - تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم- الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية- الطبعة: الثانية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- **دراسة موضوعية للحائية ولمعة الاعتقاد والواسطية:** عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، طبعة/ المكتبة الشاملة
- **الرد على الجهمية والزنادقة لأحمد بن حنبل:** المحقق: صبري بن سلامة شاهين- الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع -
- **الرد على المنطقيين:** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي - المحقق: - الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- **رسالة التوحيد للشيخ:** محمد عبده -طبعة الهيئة العامة للكتاب، عام ٢٠٠٥م.
- **رؤية النبي ـ ﷺ ـ لربه،** محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- **السنة لابن أبي عاصم.** المحقق: محمد ناصر الدين الألباني- ط: المكتب الإسلامي – بيروت- ط١، ١٤٠٠هـ.
- **سنن أبي داود** ط دار إحياء التراث بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.
- **سير أعلام النبلاء:** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨ ط مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة التاسعة ١٤١٣ تحقيق/ حمد نعيم العرقسوسي.
- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة:** اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي- الناشر: دار طيبة – السعودية- الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
- **شرح الأصول الخمسة:** القاضي عبد الجبار، حققه وقدم له/دكتور فيصل بدير عون- ١٩٩٨م- لجنة التأليف والتعريب والنشر- مجلس النشر العلمي ط/ مطبوعات جامعة الكويت.
- **شرح السنة:** إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني - المحقق: جمال عزون- الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- **شرح العقيدة الطحاوية:** صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، - تحقيق: أحمد شاكر- الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد- الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
- **شرح الكتاب الفقه الأكبر للملا علي القاري** ط. دار الكتب العلمية- لبنان ٢٠١٩م.
- **شرح المقاصد:** مسعود بن عمر التفتازاني – الناشر دار المعارف النعمانية- سنة النشر ١٤٠١هـ- ١٩٨١م- مكان النشر باكستان.
- **شرح المواقف:** السيد الشريف الجرجاني، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ط أولى، عام ١٩٩٨م.
- **شرح المواقف:** عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين

الإيجي، ت/ د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

- **شرح النووي على صحيح مسلم** لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ط/ دار إحياء التراث بيروت، سنة ١٣٩٢هـ
- **شرح قصيدة الإمام ابن القيم:** أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى -المحقق: زهير الشاويش- الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت- الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦هـ.
- **شرح معالم في اصول الدين**، للفخر الدين الرازي: الشيخ شرف الدين بن التلمساني المالكي – تحقيق الأستاذ نزار حمادي، الناشر/ دار الإمام ابن عرفة- تونس، دار الضياء- الكويت: تاريخ الطبعة ١٤٤٥هـ- ٢٠٢٤م
- **صحيح الإمام مسلم**، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- **صحيح البخاري:** الإمام البخاري ط/ دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)
- **طبقات الفقهاء:** أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠م.
- **العقود الفضية في أصول الإباضية:** سالم بن حمد بن سليمان بن حميد الحارثي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة الثانية ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
- **فتح القدير:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت-الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ
- **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية:** عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي الإسفراييني، ط: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧ (ص ٢١٨)، والتبصير في الدين: أبو المظفر الإسفراييني ط الأزهرية للتراث، ط أولى ١٩٩٩م.
- **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها:** د. غالب بن علي

عواجي، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- **الفصل في الملل والأهواء والنحل:** أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري -ط: مكتبة الخانجي – القاهرة.
- **الفصول المهمة في أصول الأئمة، الحر العاملي**، الناشر: مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا، تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني – الطبعة: الأولى١٤١٨هـ.
- **الفهرست:** أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم - المحقق: إبراهيم رمضان- الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان- الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- **القول السديد للشيخ محمود أبي دقيقة**، تحقيق/ أ.د/ عوض الله جاد حجازي، ط/ الإدارة العامة لإحياء التراث بالأزهر الشريف- رقم الإيداع ٩٥/ ٩٨١٨.
- **كتاب التوحيد و إثبات صفات الرب** ـ عَزَّوَجَلَّ: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري - المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان- الناشر: مكتبة الرشد - السعودية – الرياض- الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- **كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء**، جعفر كاشف الغطاء، طبع بقم، نشر مكتب الإعلان الإسلامي، ١٤٢٢ هـ.
- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية:** تقي الدين ابن تيمية الحراني - المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم- الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية- عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- **المحيط بالتكليف:** القاضي عبد الجبار- مكتبة الثقافة الدينية السلسلة: المكتبة الفلسفية - ردمك٩٧٨٩٧٧٣٤١٧٢٦ :ISBN - ٢٠١٨م.
- **مسند الإمام أحمد** – طبعة الرسالة بتحقيق العلامة/ أحمد محمد شاكر.

- **معاني القرآن وإعرابه:** أبو إسحاق الزجاج - المحقق: عبد الجليل عبده شلبي- الناشر: عالم الكتب – بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- **المعتزلة وأصولهم الخمسة، وموقف أهل السنة منها:** د/ عواد بن عبد الله المعتق، مكتبة الرشد، الرياض، ط ٢، عام ١٩٩٥م.
- **معجم الشعراء:** للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، الناشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- **معرفة الرجال المعروف برجال الكشي:** محمد بن عمر الكشي، واختصره الشيخ الطوسي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، ط مطبعة آل البيت عليهم السلام، مطبعة بعثت- قم، ١٤٠٤هـ.
- **المغني في أبواب التوحيد والعدل (رؤية الباري):** القاضي عبد الجبار- تحقيق: د/ محمد مصطفى حلمي، د/أبو الوفا التفتازاني، وقد خصص القاضي عبد الجبار أكثر هذا الجزء لشرح مذهب المعتزلة في الرؤية، والرد على شبهات المخالفين.
- **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين:** أبو الحسن الأشعري - عنى بتصحيحه: هلموت ريترة- الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا) الطبعة: الثالثة، ١٣٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- **مقالات الجهم بن صفوان و أثرها في الفرق الإسلامية،(الماجستير)** ياسر قاضي، المشرف/ أ.د. محمد التميمي- الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية- تاريخ التسجيل [٢٤/١٠/١٤٢٥] – تاريخ الاضافة [١٢-٠٩-٢٠٢١].
- **الملل والنحل:** أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستانى ط/ مطبعة ومكتبة الحلبى، تحقيق: محمد سيد كيلانى.
- **مناقب الشافعي:** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المحقق: السيد أحمد صقر، ط: مكتبة دار التراث - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
- **مناهج الأدلة:** ابن رشد، بيروت دار الآفاق الجديدة. ط ١، ١٤٠٢/ ١٩٨٢ م.
- **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: تقي** الدين أبو العباس

أحمد بن عبد الحليم بن ابن تيمية الحراني - المحقق: محمد رشاد سالم الناشر:جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- **المنية والأمل في شرح الملل والنحل**، القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني المعتزلي، تحقيق: الدكتور سامي النشار - الدكتور عصام الدين محمد، الناشر: دار المطبوعات الجامعية – الإسكندرية،: ١٩٧٢م.
- **موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة:** المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبعة المكتبة الشاملة، أعده للشاملة/ عويسيان التميمي البصري.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: شمس الدين الذهبي - تحقيق: علي محمد البجاوي- الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
- **النشر الطيب على شرح الشيخ الطيب:** إدريس بن احمد وزاني، دار النشر: دار الكتب الحديثة ١٣٤٨١٣٥٢ ١٩٣٣ ١٩٣٠- ١٩٣٤) مكان النشر: القاهرة - تاريخ النشر: ١٣٤٨-١٣٥٢ ١٩٣٠-١٩٣٣ ١٩٣٤
- **نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد**: أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- **الوافي بالوفيات:** صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

# فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة


مُقَدِّمَة..... ٢٦٧

**التمهيد التعريف بفرقة النجارية ونشأتها..... ٢٧٢**

أشهر شيوخه:..... ٢٧٣

أشهر تلاميذه:..... ٢٧٤

نشأتهم:..... ٢٧٥

موطنهم:..... ٢٧٥

أشهر فرق النجارية:..... ٢٧٥

**المبحث الأول موقف النجارية من رؤية الله .تعالى - في الدنيا والآخرة..... ٢٧٨**

المطلب الأول موقف النجارية من رؤية الله .تعالى - في الدنيا..... ٢٧٨

المطلب الثاني موقف النجارية من رؤية الله .تعالى .في الآخرة..... ٢٨١

المطلب الثالث أوجه الاتفاق والاختلاف بين النجارية والفرق الأخرى حول رؤية الله .تعالى ..... ٢٨٣

الفرق التي أنكرت رؤية الله ﷻ:..... ٢٨٤

**المبحث الثاني رؤية الله تعالى في ضوء منهج أهل السنة والجماعة..... ٢٩٧**

المطلب الأول رؤية الله تعالى في الدنيا عند أهل السنة والجماعة ..... ٢٩٧

المطلب الثاني رؤية الله تعالى في الآخرة عند أهل السنة والجماعة..... ٣٠٤

**الخاتمة..... ٣١١**

**المصادروالمراجع..... ٣١٣**

**فهرس المحتويات..... ٣٢٢**